جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

لغة وأدب عربي

دراسات نقدية

تخصص: نقد حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين:
بلقارص رانيا
ثامر بثينة

سيميائية العنوان في رواية ابن الجنية لعبد الحميد مشكوري

لجنة المناقشة:

بخوش علي	جامعة محمد خيضر	مشرف
قط نسيمة	جامعة محمد خيضر	رئيس
زيدان حاتم	جامعة محمد خيضر	مناقش

السنة الجامعية: 2025/2024

بسم الله الرحمن الرحيم

شكـر و عـرفـــا ن

الحمد لله والشكر لله حمدا يليق بجلاله و عظيم سلطانه ، الذي وفقنا في رسالتنا هذه ولرسوله الكريم – صل الله عليـــه و سلـــم – الذي غرس في قلوبنا حب العمل و الإيمان .

نتقدم بالشكر الكبير إلى أستاذنا الذي مد لنا يد المساعدة و لم يبخل علينا بنصائحه الجليلة وأفكاره النيرة و توجيهاته الهادفة من أجل إتمام عملنا هذا على أكمل وجه .

كما نتقدم بالشكر الجزيل أيضا إلى كل أساتذة كلية الآداب واللغات الذين لم يبخلوا علينا بجودهم ، ولا ننسى أن نوجه تحية إجلال و تقدير إلى كل من أعطانا الشمعة التي أنارت دربنا و أخذت بيدنا من الجهل إلى النور.

بداية بمن علمنا الألف و الباء إلى من علمنا كيف نكون أساتذة ونحمل الشعلة لننير دروب أجيال صاعدة .

إليكم معلمي و أساتذتي الكرام

" قم للمعلم ووفه التبجيلا كاد المعلم أن يكون رسولا "

نعم كنتم و ستظلون قدوتنا في الحياة .

فشكرًا و ألف شكر مرة أخرى لك أستاذنا " علي بخوش " وفقك الله في رسالتك التي تحملها ودمت ذخرًا للعلم و لطلبة العلم .

مقدمـــــــة

مقدمـــــة

يعد علم السيمياء من أبرز علوم اللغة والفروع المهتمة بدراسة العلامات والرموز بوصفها فضاءً دلاليا وطريقة عملها وتتابعها في نظام لغوي معين مشحون بالدلالات والمعاني المتعددة، و السيمياء في مفهومه العام قديم قدم الإنسان، وهو لا يقتصر على اللغة فحسب في عملية التحليل وتفكيك المعاني، بل هو يمتدُ إلى عد كل من الاشارات والصور والألوان وكل ما هو ظاهر يقرأ أو يسمع هو علامة تحمل في ذاتها ومضمونها دلالة.

وقد حظي العنوان بمكانة هامة مركزية في علم السيمياء باعتباره علامة لغوية لها ثقلها ومكانتها في مكونات النصوص والمؤلفات مشحونا بالمعاني والدلالات، وينظر السيميائيون إلى العنوان كمفتاح دلالي يستعمله الكاتب لجذب القراء وشدهم نحو مؤلفه ليثير فضولهم ويحرك توقعاتهم نحوه. والعنوان له قدرة كبيرة على صناعة مجموعة من الدلالات التي تحوم حوله وحول ما وراء العنوان. فدراسته وتحليله سيميائيًا يساعد في الكشف عن المعاني المختبئة وراء النص والعلامات التي يشتملها، فهو النواة الدلالية التي تتبعث وتنفجر منها الدلالات والمعاني.

وقد أثارت فضولنا رواية ابن الجنية لعبد الحميد مشكوري نظرا لعناوينها التي تحمل دلالات مجتمعية متعددة، فاخترناها مجالا للدراسة، فجاء موضوع بحثنا موسوما بـ "**سيميائية العنوان في رواية ابن الجنية لعبد الحميد مشكوري**" لنسلط الضوء فيه على العناوين في الرواية واستكشاف دلالالتها المضمنة.

ومن بين الأسباب التي دفعت بنا لاختيار هذا العنوان:

– اقتراح الأستاذ المشرف علينا هذا العنوان وترغيبنا فيه.

– رغبتنا الخاصة في سبر أغوار رواية ابن الجنية ومحاولة اكتشاف خبايا العناوين فيها ودلالاتها المتعددة.

– أهمية الرواية وثرائها بالعناوين التي تحتاج إلى استنطاق وتأويل، وهو ما دفعنا إلى استجلاء علاماتها.

وقد قام موضوعنا هذا على إشكالية رئيسية يمكن إجمالها في السؤال الآتي:

ما أهم دلالات العناوين في رواية "ابن الجنية" لعبد الحميد مشكوري؟

وقد تفرعت عن هذه الاشكالية عدة اشكاليات فرعية منها:

– كيف تتمثل أهمية العنوان وما أنواعه وما الوظائف التي يؤديها؟

– كيف برزت العناوين في رواية ابن الجنية وما الدلالات التي تحملها؟

– كيف كانت علاقة العنوان الرئيسي بالعناوين الفرعية وكيف تعالقت هذه العناوين بمضمون الرواية؟.

وللإجابة عن مجموع هذه الإشكاليات قمنا ببناء وهيكلة خطة بحث لهذا الموضوع متكونة من: مقدمة، ثم فصل أول نظري؛ قمنا فيه بالتطرق إلى مفهوم السيمياء ونشأتها وبداياتها على يد مؤسسيها، ثم تطرقنا للعنوان كمفهوم عام. أما الفصل الثاني فقد جاء تطبيقيا خالصا؛ قمنا فيه بالتطرق لمضمون الرواية وتفكيك عناوينها بدءا بالعنوان الرئيسي للرواية، ثم العناوين الفرعية. وختمنا موضوعنا بخاتمة جمعنا فيها كل ما توصلنا إليه من نتائج.

أما بخصوص المنهج المتبع في دراسة هذا الموضوع فقد اعتمدنا على المنهج السيميائي كون هذا الموضوع يدور حول موضوع السيميائية، وعنوان الرواية يحتاج إلى تأويل وتفكيك للعلامات.

وإلى جانب المدونة المصدر التي درسناها "ابن الجنية" لعبد الحميد مشكوري، اعتمدنا على عدد من المراجع من أهمها:

- بسام قطوس، سيمياء العنوان.
- عبد الحق بلعابد، عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص.
- عبد القادر رحيم، العنوان في النص الابداعي.
- وأما عن الصعوبات التي واجهتنا في هذا البحث فتكمن في كون المدونة التي قمنا بدراستها هي رواية جديدة، بالإضافة إلى عدم وجود دراسات سابقة تناولت رواية ابن الجنية في حدود ما اطلعنا عليه.

وفي الأخير نتقدم بالشكر الجزيل لأستاذنا المشرف على مجهوداته التي بذلها في سبيل هذا العمل، وعلى منحه لنا الوقت لتصحيحه وتقويمه، ولقبوله كذلك الاشراف على هذا العمل المتواضع.

مدخـــــــل

-لمحة موجزة حول المنهج السيميائي

1. مفهوم السيمياء
2. نشأة علم السيمياء
3. سيميولوجيا فرديناند دي سوسير و سيميوطيقا شارل بيرس
4. الاتجاهات السيميائية

مدخل : لمحة موجزة حول المنهج السيمائي

سنتطرق في هذا المدخل إلى مفهوم السيماء لغة واصطلاحا، وسنتعرض – بإيجاز – إلى نشأتها، مع توضيح مفهوم السيميولوجيا عند دوسسوسير والسيميوطيقا عن شارل سندرس بيرس.

" لقد أولت السيميوطيقا أهمية كبرى للعنوان، وذلك باعتباره مصطلحا إجرائيا ناجحا في مقاربة النص الأدبي، ونظرا لكونه مفتاحا أساسيا، يتسلح به المحلل للولوج إلى أغوار النص العميقة، وذلك بغية استنطاقها وتأويلها، وبالتالي يستطيع العنوان أن يقوم بتفكيك النص من أجل تركيبته، وذلك عبر استكناه بنياته الدلالية والرمزية، وأن يضيء لنا في بداية الأمر، ما أشكل من النص وغمض."[1]

1: مفهوم السيمياء:

1.1 لغة: وردت لفظة سيمياء في لسان العرب لابن منظور في مادة، سَوَمَ، السَّوْمُ، عَرْضَ، السِّلْعَةِ، على البَيْعِ الجَوْهَرِيُّ، السَّوْمُ في المُبايَعَةِ، يُقالُ مَنْهُ، سَاوَمْتُهُ سُوَّامًا، واسْتَامَ عَلَيَّ وتَسَاوَما. المُحْكَمُ وغَيْرُهُ: سُمْتُ بالسِلْعَةِ أَسُومُ بِهَا سَوْمًا وَسَاوَمْتُ بِهَا وعليها: غَالَيْتُ، واسْتَمْتُهُ إيّاها وعليها: غَالَيْتُ، واسْتَمْتُهُ إيّاه سأَلتُه سَومَها، وسَامَنِيهَا ذكر لي سَومِهَا.[2]

إن كلمة سيمياء عربية أصيلة، مشتقة من الفعل "سام" الذي هو مقلوب "وسم" وأصلها "وسمى"، ووزنها "فعلى"، يدل على ذلك قولهم، سمت، فإن أصلها، وسمة، ويقولون: سيمى بالقصر، وسيماء بالمد، بزيادة الياء وبالمد، ويقولون: "سوم" إذا جعل سمة، وكأنهم إنما قلبوا حروف الكلمة لقصد التوصل الى التخفيف لهذه الأوزان، لأن قلب عين الكلمة

[1] جميل حمداوي، السيميولوجيا بين النظرية والتطبيق، مؤسسة الوراق، عمان، الأردن، ط1، 2011، ص262.

[2] ابن منظور، لسان العرب، المجلد الثالث، الجزء 24، دار المعارف، دت، ص2157.

متأت بخلاف فائها، ولم يسمع من كلامهم فعل مجرد من "سوم" المقلوب، وانما سمع منه فعل مضاعف في قولهم: سوم فرسة، أي جعل عليه السيمة، وقيل الخيل المسومة هي التي عليها السيما والسومة وهي العلامة.[1]

وقد ورد هذا المعنى في القرآن الكريم في عدة مواضع، منها قوله تعالى: ﴿تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا﴾،[2] وقوله تعالى: "﴿ يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ﴾.[3]

وورد ذكرها أيضا في قطر المحيط للبطرس البستاني في ماده سَوَمَ حين قال: "سام البائع السلعة وسَوْما وسُوَامَا عرضها وذكر ثمنها وسامها المشتري بمعنى اسامها وسامت الابل أو الريح مرّت واستمرّت والمواشي رَعَت وخرجت الى المرعى، وفلانا الأمر كلَّفَهُ إيَّاهُ أو أولاه إيَّاهُ وسامت الطير على الشيء حامت سوَّمَهُ الأمرَ تَسْوِيمًا كلَّفَهُ إيَّاهُ أو أولاه إيَّاهُ.

والفرس جعل عليه سمة أي علامة، وفلانا خَلَّاهُ وسوَّمهُ لما يريدهُ وفي ماله حكّمَهُ وصرَّفَهُ والخيل أرسلها. وعلى قوم أغار عليهم فعاث فيهم وساوم بالسلعة مساومة وسِوامًا غالى بها أسام الابل إِسَامَة وأرعاها أو أخرجها الى المرعى.[4] والسُومَةُ والسِمَةُ بِقلْب الواو ياءً العلامة وأنه لغالي والسُومَةُ والسِيمَةُ أي السَوْم السِيمْياء العلامة والحسن والبهجة.[5]

كما وردت لفظة سيمياء في القران الكريم في صيغ متعددة منها لفظ "سيماء" دون ياء وذلك في قوله تعالى: ﴿ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾[6]، وفي قوله تعالى كذلك، ﴿ يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ﴾.[7]

---

[1] بلقاسم دفة، علم السيمياء والعنوان في النص الادبي، جامعة محمد خيضر بسكرة، ص33.

[2] بلقاسم دقة، علم السيمياء في التراث العربي، ص69.

[3] المرجع نفسه، ص69.

[4] بطرس البستاني، قطر المحيط، طبع في بيروت سنة 1869م، ص993.

[5] المرجع نفسه، ص994.

[6] سورة الفتح، الأية 29.

[7] سورة الرحمن، الأية 41.

وفي قوله أيضا: ﴿ وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُم بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ﴾.[1]

ونجدها في قوله تعالى كذلك: ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا ۗ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾[2].

ونستنتج أن اللفظة الواردة في القرآن الكريم فهي ذاتها التي أشار اليها ابن منظور في كتابه لسان العرب والتي أراد بها معنى العلامة.

2.1 اصطلاحا:

هي علم الإشارات الدالة مهما كان نوعها وأصلها، وهذا يعني أن النظام الكوني بكل ما فيه من إشارات ورموز هو نظام ذو دلالة. والسيمياء بدورها تختص بدراسة بنية هذه الإشارات وعلاقتها في هذا الكون، وكذا توزيعها ووظائفها الداخلية والخارجية.[3]

إن السيمياء هي عبارة عن آلية التفكيك والتركيب، وتحديد البنيات العميقة الثانوية وراء البينات السطحية المتمظهرة فونولوجيا ودلاليا، وهي بأسلوب أخر دراسة شكلانية للمضمون، تمر عبر الشكل لمسائلة الدوال من أجل تحقيق معرفة دقيقة بالمعنى.

وهناك شبه اتفاق بين العلماء يعطي مكانة مستقلة للغة، يسمح بتعريف السيمياء على أنها دراسة الأنماط والأنساق العلاماتية غير اللسانية، إلا أن العلامة في أصلها قد تكون لسانية (لفظية)، وغير لسانية (غير لفظية)، فالسيمياء هي على الإشارة الدالة مهما كان نوعها وأصلها. وهذا يعني أن النظام الكوني بكل ما فيه من إشارات ورموز هو نظام ذو

---

[1] سورة الأعراف، الآية 48.

[2] سورة البقرة، الاية 273.

[3] قدور عبد الله ثاني، سيميائية الصورة، مغامرة سيميائية في أشهر الارساليات البصرية في العالم، مؤسسة الوراق، عمان، الأردن، 2008، الطبعة الأولى، ص48.

دلالة. وهكذا فإن السيميولوجية هي العلم الذي يدرس بنية الإشارات وعلائقها في هذا الكون، ويدرس بالتالي توزعها ووظائفها الداخلية والخارجية.[1]

تؤكد معظم الدراسات اللغوية أن الأصل اللغوي لمصطلح سيميوتيك يعود الى العصر اليوناني Semeion الذي يعني علامة و Logos الذي يعني خطاب، فالسيميولوجيا هي علم العلامات.[2]

ومما نلاحظه من جميع الكتب المختصة بالسيميائيات بأنهم اتفقوا جميعًا على إدراج مصطلح " السيميولوجيا أو السيميوطيقا " في تعريفهم للسيمياء و كلاهما مشتق من الجذر اليوناني (semeion) أي العلامة و الإشارة .[3]

ومعنى السيميولوجيا هي علم سيأخذ على عاتقه دراسة : " حياة العلاماتية داخل الحياة الاجتماعية ، وسيكون هذا العلم جزءًا من علم النفس العام " .[4]

ولما كانت الإشارات و العلامات موجودة في جميع الأرجاء حول الإنسان ، وما يصدر عنه من أفعال و أقوال كانت سيميائية : " أداة كل مظاهر السلوك الإنساني بدءًا من الانفعالات البسيطة ومرورًا بالطقوس الاجتماعية وانتهاء الأنساق الايديولوجية الكبرى ".[5]

في مقابل ذلك ذهب سعيد علوش إلى أنه: "دراسة لكل المظاهر الثقافية كما لو كانت أنظمة للعلامة اعتماداً على افتراض المظاهر الثقافية كأنظمة العلامات في الواقع".[6] يرى سعيد علوش أن السيميولوجيا هي دراسة جميع جوانب الثقافة على أساس أنها أنظمة تتكون من علامات. بمعنى آخر، كل شيء في الثقافة مثل اللغة، الملابس، العادات، الفن، وحتى الإعانات يمكن فهمه وتحليله باعتباره نظاماً من العلامات التي تحمل معاني.

---

[1] دفة بلقاسم، علم السيمياء في التراث العربي، ص 70.

[2] فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، ط1، 2010، ص12 .

[3] عنان محمد ، المصطلحات الأدبية الحديثة ، الشركة المصرية للنشر القاهرة ، مصر ، ط2 ، 1997م ، ص 153.

[4]سعيد بنكراد ، السيميائيات (النشأة و الموضوع) ، مجلة عالم الفكر ، المجلد 35 ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون ، الكويت ، العدد 03 ، 2007 م ، ص 16

[5] سعيد بنكراد ، السيميائيات مفاهيمها و تطبيقاتها ، دار الحوار للنشر و التوزيع ، ط 2 ، 2005 ، ص 25

[6] عصام خلف كامل، الاتجاه السيميولوجي نقد الشعر، دار فرحة لنشر والتوزيع، مصر، (د–ط) 2003، ص19.

وأشار أيضا محمد مفتاح إلى أن السيميائيات: "علم العلامات وحياتها في مجتمع ما وحسب، إنما هي علم لتطور المجتمعات وإصلاحها وتحسين أدائها كذلك".[1]

أما من حيث تعدد تسميات هذا العلم راجع إلى اختلاف المشارب والثقافة عند كل عالم، ومن بين هذه المسميات نجد: السيميائيات، السيميائية، السيميولوجيا، علم الإشارة، السيميوطيقا، السيميوزيس، السيمياء، علم السيمياء.[2]

وهي في معظمها تدور حول معنى وهو العلامة.

2: نشأة علم السيمياء:

يعود تاريخ السيميائيات إلى ألفي سنة مضت حيث يقول "إمبرتو إيكو": « إن الرواقيين هم أوّل من قال باسم العلامة دالا ومدلولاّ، فهو بذلك يقصد كل أنواع العلامات ليس العلامة قوية فقط، إنما أيضا العلامة المنتشرة في شتى مناحي الحياة الاجتماعية في اللباس ونظام الأزياء والموضة السائدة في مجتمع ما، وهي علامات وأنظمة تختلف من جميع لآخر».[3]

إمبرتو إيكو يشير إلى الرواقيين (فلاسفة من المدرسة الرواقية) كانوا أول من تحدث عن مفهوم العلامة بشكل شامل، حيث رأوا أن كل علامة تتكون من جزأين: الدال هو الشكل الخارجي للعلامة مثل: الكلمة أو الصورة، والمدلول هو المعنى أو الفكرة التي تشير إليها العلامة، ويوسع إيكو الفكرة ليقول إن العلامات لا تقتصر فقط على الكلمات أو الرموز المكتوبة، بل تشمل كل شيء في الحياة اليومية. بالتالي، كل ما يحيط بنا يمكن أن يُفسّر كعلامات تُظهر معاني أو رسائل مرتبطة بالسياق الثقافي والاجتماعي.

[1] محمد مفتاح، أولياء منطقية الرياضيات في النظرية، السيميائية، مجلة علم الفكر، مجلد 25، الكويت، العدد 03، مارس 2007م، ص136.

[2] يوسف و غليسي ، مناهج النقد الأدبي ، جسور للنشر و التوزيع المحمدية ، الجزائر ، ط1 ، 2007م ، ض 107

[3] اينو وأخرون، السيميائية (الأصول، القواعد، التاريخ) تر= رشيد بن مالك، دار المجد اللاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2008، ص 36.

ولدت السيميائية مرتين أولهما مع عالم اللغة "دي سوسير" وقد أطلق عليه اسم "السيميولوجيا" وأنها علم يدرس حياة الدلائل داخل المجتمع أما الولادة الأخرى أعلن عنها الفيلسوف "تشارلز ساندربيرس"«أني في حروب ما أعلم، رائد في العمل الهادف إلى إعداد حقل وفتحه حقل السيمياء بسيميوطيقا».[1]

باختصار، ركز سوسير على العلامات في المجتمع واللغة، بينما بيرس وسّع المفهوم ليشمل كل أنظمة التواصل في الحياة.

حيث نجد أن في بدايات القرن العشرين ظهرت السيمياء الحديثة بصفتها علمًا عامًا يدرس العلامات، وكان هذا الظهور علنيا مع العالم اللغوي السويسري "فرديناند دي سويسر" ومع الفيلسوف الأمريكي "شارل سندرس بيرس" وفئة من الفلاسفة وكل منهم له مفهومه الخاص بالسيمياء وتصنيفه.

3: سيميولوجيا فرديناند دي سوسير وسميوطيقا شارل بيرس:

1.3 سيميولوجيا فرديناند دي سوسير:

لقد بشر دي سويسر بمولد السيميولوجيا وحدّد موضوعها بكل علامة دالة، وجعل اللغة جزءًا من هذه العلامة الدالة، إذ عد علم اللغة جزءا من علم السيميولوجيا العام، يقول: "اللغة نظام إشاري يعبر عن الأفكار، وبذلك يمكن مقارنته بالنظام الكتابي وبالنظام الألفبائي للصم البكم وبالنظام الإشاري النقشي. إن العلم الذي يدرس حياة الإشارة في مجتمع من المجتمعات يمكن أن يكون جزءا من علم النفس الاجتماعي، وبهذا سوف أدعو هذا العلم بسيميولوجيا (sémiologie).[2]

دي سوسير هو أول من أعلن عن ولادة علم السيميولوجيا الذي يهتم بدراسة العلامات التي تحمل معاني داخل المجتمع وشرح فكرته بأن السيميولوجيا تدرس كل أنواع العلامات التي تستخدم للتواصل مثل: اللغة، الكتابة، إشارات الصم والبكم والرموز النقشية، واعتبر اللغة أهم نظام للعلامات، لأنها تعبر عن الأفكار لكنها ليست الوحيدة، بل هي جزء من علم السيميولوجيا العام، ويرى أن السيميولوجيا ترتبط بعلم النفس الاجتماعي، لأنها تدرس كيفية استخدام

[1] اينو وأخرون، السيميائية(الأصول، القواعد، التاريخ)، ص26.

[2] بسام قطوس، سيمياء العنوان، وزارة الثقافة، عمان، الأردن، 2001، ط1، ص14.

الإشارات والرموز داخل المجتمع. باختصار دي سوسير قدّم السيميولوجيا كعلم يدرس كيفية عمل العلامات، وجعل اللغة نموذجا أساسيا لكنها واحدة فقط من بين أنظمة عديدة للتواصل.

وفي هذا الصدد سعى "دي سوسير" إلى دراسة "العلامة اللغوية ووضع خواصها الأساسية ورأى أنها تندرج في منظومة أكبر هي العلامات بصفة عامة"[1].

ويتضح من دراسته أنه اعتبر العلامة كيانا قائما على ثنائية المبني أي ثنائية الدال والمدلول في دراسة تلك الأنظمة اللغوية وغير اللغوية، وفي دراسته هذه دعا إلى تبني المنهج الوصفي، الذي لا تتحكم قوانينه إلى العوامل التاريخية أو الخارجية، بل إن اللغة في إطار هذا المنهج يجب أن تدرس في ذاتها ومن أجل ذاتها، إنها منهج مغلق لا يؤمن بما يقع خارجه من عوامل[2].

يتحدث النص عن دراسة العلامة بوصفها ثنائية تتكون من الدال والمدلول، الدراسة تدعو إلى استخدام المنهج الوصفي الذي يركز فقط على وصف اللغة أو النظام المدروس كما هو، دون اعتبار للتاريخ أو العوامل الخارجية المؤثرة عليه. بمعنى آخر يتم النظر إلى اللغة كنظام مستقل مكتف بذاته ويجب أن تدرس في ذاتها ومن أجل ذاتها دون التطرق لما هو خارجي عنها، المنهج يعد مغلقا لأنه لا يأخذ في الحسبان أي عوامل أخرى خارج اللغة أو النظام، مثل الظروف الاجتماعية أو الثقافية.

تنطلق السيميولوجيا من ثم من نظام جديد للوقائع بعد اللسان نسق دلائل معبرة عن أفكار، لتكتسب من ثم وظيفة رمزية داخل المجتمعات المختلفة، ولما كانت هذه الواقع تشتمل داخلها على عدة أصناف من الدلائل، فإن الدلائل اللسانية ليست سوى فرع من هذا العلم العام، فالدلائل اللسانية لا تشكل إلا فرعا من عموم الدلائل، فهي علم خاص بنوع محدد من الدلائل.[3]

---

[1] صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، مؤسسة ميريت، القاهرة، 2002، ط1، ص123.

[2] فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، 2010، ط1، ص40.

[3] بسام قطوس، سيمياء العنوان، وزارة، الثقافة، عمان، الأردن، 2001، ط1، ص14.

فمن خلال ما سبق يؤكد سوسير أن العلامة عنده ثنائية المبني مكونة من "دال" و "مدلول" وأن العلاقة بينهما دائما اعتباطية.

2.3 سيميوطيقا شارل ساندرس بيرس :

يرى عدد من الدارسين أن تاريخ السيميولوجيا بوصفه علمًا، يبدأ مع بيرس الذي درس الرموز ودلالاتها وعلاقاتها. وتقوم سيميوطيقا بيرس على المنطق والظاهراتية والرياضيات والمنطق، بمعناه العام، علم القوانين الضرورية للفكر الموصلة إلى الصدق، يشكل لبيرس فرعًا من علم التشكيل العام للدلائل، أي فيزيولوجيا الدلائل أو السيميوطيقا.[1]

بالنسبة لبيرس، السيميولوجيا هي علم شامل يبحث في كيف عمل الدلائل على إيصال المعنى في كل شيء حولنا. والسيميائيات عنده لا تنفصل، من جهة عن الدلالات باعتباره القواعد الأساسية للتفكير والحصول على الدلالات المتنوعة، ولا تنفصل من جهة ثانية عن الفينومينولوجيا باعتباره منطلقًا صلبًا لتحديد الإدراك وسيروراته ولحظاته.[2]

يرى بيرس أن السيميائيات تحتاج إلى هذين الجانبين معًا: القواعد التي تساعدنا على التفكير (الدلالات)، والطريقة التي ندرك بها الأشياء ونتفاعل معها (الفينومينولوجيا).

إننا ننظر إلى سيميوطيقا بيرس بوصفها سيميوطيقا التمثيل والتواصل والدلالة في آن واحد.

وهي تتسم بابعاد ثلاثة: بُعد تركيبي وبُعد دلالي وبُعد تداولي. فاللغة على سبيل المثال تتكون من فونيمات (صُوَيْتَات)، ومورفيمات (وحدات صرفية)، ووحدات معجمية. وتشكل هذه الوحدات البُعد التركيبي للدلائل.

أما البُعد الثاني فيهتم بالمعاني في علاقتها بسياقها. وأما البُعد الثالث فهو يعني بقواعد التأويل، أي علاقة الدلائل بالنظر إلى مؤولاتها. والمعاني التي نتحصل عليها لا تمدنا بها اللغة في بُعدها الأول (التركيبي)، ولا ببعدها الثاني (الدلالي)، وإنما في بُعدها الثالث، أي الفكر الذي هو موضوع التداولية.[3]

---

[1] المرجع السابق ، بسام قطوس ، سيمياء العنوان ، ص16.

[2] سعيد بنكراد، السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، دار الحوار، سوريا اللاذقية، 2012، ط3، ص87.

[3] المرجع السابق ، بسام قطوس، سيمياء العنوان، ص16-17.

4: الاتجاهات السيميائية:

1.4 سيمياء التواصل: يمثلها كل من بريتو وجورج مونان وبوسنس حيث لا يرون في الدليل غير كونه أداة تواصلية أو أداة قصد تواصلي، والعلاقة لدى أصحاب هذا الاتجاه تتكون من وحدة ثلاثية المبنى: الدال والمدلول والقصد. فالتواصل مشروط بالقصيدة وإرادة المتكلم في التأثير على الغير ولسيماء التواصل محوران:

1.1.4 محور التواصل: وهو إما تواصل لساني كما في عملية التواصل بين البشر في الفعل الكلامي أو غير لساني كما في الملصقات الدعائية واشارات موريس.

2.1.4 محور العلامة: ويتلخص في أن الدال والمدلول يشكلان علامة، وتصنف العلامة هنا الى أربعة أصناف:

2.1.4. 1 الإشارة: كما في العرافة والكهانة وأعراض الأمراض والبصمات. وتتميز بأنها حاضرة مدركة دون أن تحتاج لشرح أو تعريف.

2.1.4. 2 المؤشر: وهو عند بريتو يساوي العلامة التي هي بمثابة اشارة اصطناعية، لا يؤدي المهنة المنوطة به إلا حيث يوجد الملتقي به.

2.1.4. 3 الأيقون: علامة تدل على شيء تجمعه الى شيء أخر علاقة المماثلة.

2.1.4. 4 الرمز: ويسميه موريس (علامة العامة)، والرمز دال على شيء ليس له وجه أيقوني، كالخوف والفرح والعدل.... وكل الإشعارات والصفات.[1]

وتنظر سيمياء التواصل إلى الوظيفة التواصلية على أنها لا تختص بالرسالة اللسانية فحسب، بل تتعداها إلى البنيات السيميائية التي تتشكل منها الحقول غير اللسانية الأخرى.[2]

وبالتالي، ترى سيمياء التواصل أن التواصل يحدث عبر كل شيء يحمل دلالة وليس اللغة فقط.

---

[1] المرجع السابق، بسام قطوس ، سيمياء العنوان ،ص22.

[2] ينظر، نعيم حامد أبوزيد، أنظمة العلامات مقالات مترجمة ودراسات مدخل إلى السيميوطيقا، دار أبياس، العصرية، القاهرة، 1986، ص14.

2.4 سيمياء الدلالة: يبدو أن هذا الإتجاه الذي يعزى لرولان بارت يقترب كثيرا، إن لم يكن الأقرب من حقل النقد الأدبي لعنايته بربط الدلالة باللغة. فقد ذهب بارت إلى أن السيميولوجيا هي علم الدلائل، وأنها استمدت مفاهيمها من اللسانيات. أما عناصر سيمياء الدلالة لدى "بارت" فقد حصرها في كتابه (عناصر السيميولوجيا) في الثنائيات البنيوية التالية: ثنائية الدال والمدلول، وثنائية التعين والتضمين، وثنائية اللسان والكلام، وثنائية المحور الإستبدالي والمحور التركيبي.[1]

وبالتالي بارت قدّم هذه الثنائيات لفهم كيفية عمل العلامات في الأنظمة المختلفة، سواء من حيث الشكل والمعنى، أو من حيث القواعد الفردية والجماعية، أو من حيث الدلالات المباشرة والرمزية.

وأخيرا يمكن إجمال ماقيل حول الإتجاهات السيميائية المعاصرة في المخطط الأتي:

[1] جميل حمداوي، السيميولوجيا بين النظرية والتطبيق، ص33.

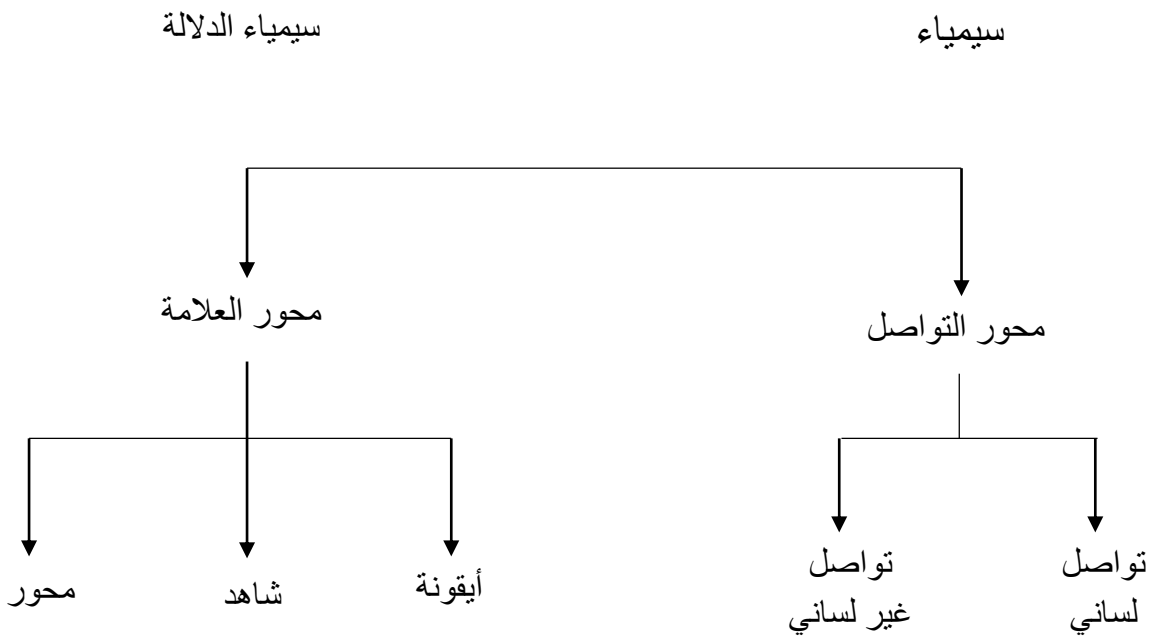

الإتجاهات السيميائية المعاصرة

الجانب النظري

أولا: مفهوم العنوان

يحظى العنوان بمكانة بارزة في الدراسات الأدبية و النقدية الحديثة لدوره المحوري في تحديد هوية النص و عمقه الدلالي. فهو يمثل مفتاحا لفهم النص و الالمام بجوهره ، كما يسهم في توجيه القارئ نحو المحتوى و تحديد الاطار العام لما يطرحه الكاتب من افكار وقضايا.

1 المفهوم اللغوي

-جاء ذكر العنوان في معجم " مقاييس اللغة " بأنه عَنَنت الكتاب أعُنُّه عَنًا ، و عَنْوَنْتُه ، و عنَّنته أعنِّنُه تعنينا ، وإذا أَمرت قلت عَنِّنْه .[1]

-لقد ورد مفهوم العنوان عند بطرس البستاني في معجمه "محيط المحيط " بأنه عنونَ الكتاب عنونةً كتب عنوانه . ويقال علونهُ وعنَهُ و عنَّنهُ و عنَّاهُ و الاسم العنوان . عُنْوَانُ الكتاب و عِنْوُانهُ و عُنْيَانهُ و عِنْيَانهُ سمتهُ و ديباجتهُ سمّي به لأنهُ يعِنُّ لهُ من ناحيتيهِ و أصلهُ عُنَّان كرُمَّان وكل ما استدللت بشيءٍ يُظهرك على غيرهِ وما يدلُّك ظاهرهُ على باطنِه فعنوانٌ لهُ . يقال الظاهر عنوان الباطل .[2]

-و عرف أيضا ب " وَ نَنْتُ الكتاب و أعْنَنْتُهُ لكذا أي عرضته له و صرفَته إليه، وعن الكتاب يَعُنُّهُ عَنًا و عَنَّنَهُ كعَنونَهُ ، وعَنْوَنَتُهُ و عَلْوَنَتَهُ بمعنى واحد ، مشتق من المعنى وقال الليحاني عَنَنْتُ الكتاب تَعْنِينًا وعَنَيْتُه تَعْنِيةً إذا عَنْوَنْتَهُ ، أبدلوا من إحدى النونات ياء ، سمي عُنْوَانًا لأنه يَعُنّ الكتاب من

[1] عبد السلام محمد هارون، معجم مقاييس اللغة (لأبي لحسن احمد بن فارس بن زكرياء) . الجزء الرابع . دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .ص 20
[2] بطرس البستاني .معجم محيط المحيط . قسم المعاجم والقواميس .مكتبة لبنان 2008 ،محيط المحيط قاموس مطول للغة العربية 18:00،15.12.2024

ناحيته ، و أصله عُنَّانٌ، فلما كثُرَتْ النونات قُلِبت إحداها وَاوًا ، ومن قال عُلْوَانُ الكتاب جعل النون لَامًا لأنه أخف و أظهر من النون .[1]

2 المفهوم الاصطلاحي

تتباين التعاريف الاصطلاحية للعنوان؛ حيث يتجلى مفهومه عند الأستاذ عبد القادر رحيم على أنه " علامة لغوية تعلو النص لتسمه و تحدده وتغري القارئ بقراءته، فلولا العناوين لظلت كثير من الكتب مكدسة في رفوف المكاتب ، فكم من كتاب كان عنوانه سببا في ذيوعه و انتشاره و شهرة لصاحبه، وكم من كتاب كان عنوانه وبالاً عليه وعلى صاحبه. [2]

–أما الاديب حسين الرموتي فيقول " يظل النص طي المجهول إلى أن يعلق عنه بالعنوان، إذ يشكل العنوان عتبة أساسية في تحديد الاثر الادبي وقراءته، فمن خلاله تتجلى جوانب جوهرية تحدد الدلالات العميقة لأي نصٍّ ، مما يجعلنا نسند للعنوان دور العنصر الإحالي الموسوم بسيسيولوجيا النص " [3]

–وردت لفظة العنوان (le titre) في المعجم (Encyclopédique) بمعنى " الاشارة التي تتصدر العمل أو الموضوع في شكل صيغة تحليل إلى ما يقصده الكاتب "

يؤكد هذا التعريف على قضيتين أساسيتين هما

العنوان هو سمة النص (العمل لتموقعه في الصدارة)

العنوان صيغة خاصة تتضمن مقاصد الكاتب [4]

[1] عبد القادر رحيم ، العنوان في النص الابداعي ، اهميته ، وانواعه، قسم الادب العربي ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، جانفي ،جوان 2008 ص 4
[2] المرجع نفسه ، العنوان في النص الابداعي ، اهميته و انواعه ، ص 10
[3] بلعيدة حبيبي، شعرية العتبات النصية في ديوان أسفار الملائكة لعز الدين ميهوبي ، مقاربة تأويلية . جامعة محمد خيضر بسكرة ،ديسمبر 2015 ص 199
[4] لحلوحي فهيمة ، نحو تأسيس نظرية للعنوان من منظور سيميائي ، تداولي ، كلية الاداب واللغات ، جامعة بسكرة ، نوفمبر 2011 ص 444

ثانيا: أهمية العنوان

يعد العنوان من أبرز العتبات النصية التي تحيط بالنص الرئيسي ، حيث يؤدي دورًا محوريًا في كشف دلالاته و استجلاء معانيه الظاهرة و الباطنة ، سواء من خلال الفهم أو التحليل أو التفكيك أو التركيب. وبهذا يصبح العنوان المفتاح الاساسي الذي يفتح ابواب النص، مما يتيح للقارئ الغوص في أعماقه، والتحول بين مساراته المتشعبة و اكتشاف ابعاده المختلفة .

–تزداد اهمية العنوان حين يقرأ النص ، إذ يحمل القارئ معه زادا كان قد استقاه منه، فيأتي وقد تشبع بدلالته ورموزه، فتنشأ في ذهمهه أوصال رحم بين النص وعنوانه، فيحاول جمع الشتات ويجعل النصين نصا مكتملا لهذا "يستطيع العنوان أن يقوم بتفكيك النص من أجل تركيبه عبر استكناه بنياته الدلاية و الرمزية "، فيصبح إنزيما نشطا يعمل على قراءة شفرات النص بعد هدمها وحفظها في الخلايا الذاكرة معيدا بناءها بعد هذه القراءة ، التي تعد عملية تعرية للنص وكشف لاسراره وتقطيع أوصاله وصولا إلى أساسه الذي يستند إليه.[1]

–كما تتجلى أهمية العنوان فيما " يثيرة من تساؤلات لا نلقى لها إجابة إلا مع نهاية العمل " فهو يفتح شهية القارئ للقراءة أكثر، من خلال تراكم علامات الاستفهام في ذهنه، والتي بالطبع سببها الاول هو العنوان، فيضطر إلى دخول عالم النص بحثا عن إجابات لتلك التساؤلات بغية إسقاطها على العنوان.[2]

ثالثا: وظائف العنوان

[1]نوال أقطي ، فوزية دندوقة، العنوان في النص الادبي بين الاهمية و الوظيفة و المكانة ، مجلة أمارات في اللغة و الادب والنقد ، المجلد 05، العدد 02، جامعة محمد خيضر بسكرة 2021 ص 152

[2]المرجع السابق ، العنوان في النص الابداعي ، اهميته و انواعه ، ص 11

تعد وظائف العنوان من القضايا المعقدة في دراسة النص، حيث اعتمد بعض الباحثين على تحليلها من منظور الوظائف اللغوية التواصلية لجاكسون، مما أتاح مجالا واسعا أمام الدارسين المهتمين لاستكشاف هذه الوظائف رغم ما تتسم به من تعقيد وتباين في مناهج دراستها.

1 الوظيفة التعيينية Désignation

تعمل على تعيين العمل وبالتالي تحدده مخرجة إياه من رحم النص ليحيا مستقلا، وبساكتها تكمن في هذا الاخراج، إذ أنها لا تعشق الحوارية وتبتعد عن إشكاليات النص، هذه الوظيفة تستطيع أن تعمل بكل حرية في غياب الوظائف الأخرى، ولذا تعد أهمها فهي تسمي النص " وتشترك فيها الاسامي الأجمع وتصبح بمقتضاها مجرد ملفوظات تفرق بين الؤلفات والاعمال الفنية"، ولها العديد من التسميات مثل استدعائية appellative عند جريفيل grevel وتسموية dénominativeعند ميتران Mitterand و تمييزية désignative عند غلود نشتاين glode nstein وبورمارشيه وآل Beavmar chais et al ومرجعية Révérenciel عند كانتور وويكس Kantoro wics.[1]

2 الوظيفة الوصفية La fonction déxriptive

وتسمى أيضا الوظيفة اللغوية الواصفة Métalinguistique وهي وظيفة براجماتية محضة، إذ يسعى العنوان عبرها الى تحقيق أكبر مردودية ممكنة، وهو ما يجعلها "المسؤولة عن الانتقادات

[1]المرجع السابق ، العنوان في النص الادبي بين الاهمية و الوظيفة و المكانة ،ص 155

الموجهة للعنوان، والصادرة عن عدد لا بأس به من المبدعين و المنظرين ، الذين أبدوا دوما انزعاجهم أمام التأثير الذي يمارسه العنوان عند تلقي النص بفعل خاصيته التثقيفية الموجهة إلى القارئ.

غير أن لهذه الوظيفة جانبا إجابيا وهو حرية المرسل في أن يجعلها "مختلطة أو مبهمة حسب اختياره للعلامات الحاملة لهذه الوصفية الجزئية المختارة دائما، وحسب مايقوم به المرسل إليه من تأويل يبدو غالبا افتراضا حول حوافز المرسل".

ولهذه الوظيفة مسميات اخرى نذكر منها تلفظية " Enonciataire " عند بوخبزة Bokobza ،ودلالية " Sémantique"عند كونتر روويكز Kontorowicz ، وتلخيصي abréviative عند غولدنشتاين groldensten يسميها جنيت وصفية descriptive حيث يؤكد على أنها وظيفة مهمة جدا في العملية التواصلية ،ولا يمكن الاستغناء عنها، نظرا لكونها كالوظيفة التعيينية موجودة بالقوة.[1]

3 الوظيفة الإيحائية Fonction suggestive

تدفع بالعنوان إلى حمل إيحاء معين قد يكون تاريخيا أو خاصا بالجنس الادبي "كاستخدام اسم البطل وحده في التراجيديا واسم الشخصية في الكوميديا أو استخدام المقطع في نهاية العناوين الملحمية الطويلة كالإلياذة".[2]

4 الوظيفة الاغرائية La fontion déductive

وتسمى الوظيفة الاشهارية ،وهي ذات طبيعة استهلاكية وذلك لأن "قضية الكتاب المطبوع قد تطورت الى شكل من الاقتصاد الاستهلاكي، فلكي نستطيع إنتاج هذه الاشياء وجب علينا اعتبارها

[1] عبد القادر رحيم ، وظائف العنوان في شعر مصطفى محمد الغماري ، مجلة المخبر ، أبحاث في اللغة و الادب الجزائري ، قسم الادب العربي كلية الآداب والعلوم الانسانية و الاجتماعية العدد 04 جامعة محمد خيضر بسكرة 2008 ص 6

[2] المرجع السابق ، العنوان في النص الادبي بين الاهمية و الوظيفة و المكانة ص 156

مواد استهلاكية شبيهة بالمواد الغذائية، ومن هذا الجانب انطلق هنري فورني henri fournier في حديثه عن صعوبة تسمية النص ذي المهمة المزدوجة التي على كل عنوان أن يؤديها فيقول في مقال له حول الكتابة الخطية "أن عنوان مؤلف ما، هو الذي يمنح القارئ الفكرة الاولى عنه، وهذا الاحساس الاول على قدر ما يكون جذابا(مغريا) أو مبهرا للذهن والعينين، يترك فيه أثرا لمدة قد تطول أو تقصر، على المؤلف و الطابع أن يوحدا المجهود لأحداث توقع مقبول ، أحدهما عن طريق التبسيط والاختزال عند وضعه للعنوان . عليه أن يعطي فكرة تامة قدر الامكان عن محتوى المؤلف، مصرا مع ذلك على إثارة فضول القارئ الآخر عن طريق التأليف المدهش للحروف والمهارة في وضع الاسطر، عليه أن يوفر لعين القارئ نظرة منتظمة بلا رتابة.... يكتسب شكل هذه الصفحة دوما أهمية كبرى عن طريق التأثير الذي يمارسه على جمهور القراء.... والذين لا يبتاعون الكتب إلا لكي يشبعوا نَهَمَ أعينهم، أو الذين يخضعون لإغراء العنوان ".[1]

رابعا: أنواع العنوان

تعددت أنواع العناوين وتنوعت بتعدد وظائفها ودلالاتها، وفقا لما توصل اليه النقاد والباحثون الذين صنفوها الى عدة اصناف.

–يقترح كلود دوشي ثلاثة عناصر للعنوان

أولا العنوان titre

ثانيا العنوان الثانوي titre second ، وغالبا ما نجده موسوما أو معلما بأحد العناصر الطباعية، او الاملائية لبدل على وجهته.

[1]المرجع السابق ، وظائف العنوان في شعر مصطفى محمد الغماري ص 8

ثالثا العنوان الفرعي sous–titre ،وهو عامة ما يأتي للتعريف بالجنس الكتابي للعمل (رواية ،قصة ،تاريخ ...)[1]

–وعند جيرار جينيت هو العنوان الرئيسي (الاصلي) لأنه من العناصر الاساسية في ثقافتنا الحالية، فقلما نجد عنوانا متصدرا وحده، فهو دائما خاضع لهذه المعادلة.

عنوان + عنوان فرعي

عنوان + مؤشر جنسي indication générique [2]

–وذكر الاستاذ عبد القادر رحيم في مقاله العنوان في النص الابداعي اهميته و انواعه ، وانواع العنوان تمثلت في:

1 العنوان الحقيقي Le titre principale

وهو ما يحتل واجهة الكتاب، ويبرزه صاحبه لمواجهة المتلقي، ويسمى "العنوان الحقيقي، او الأساسي او الأصلي" ويعد بحق بطاقة تعريف تمنح النص هويته "فتميزه عن غيره ونضرب مثالا عن ذلك بعنوانَيْ (المقدمة) لابن حلدون، وأحاديث) لطه حسين، فكلاهما عنوان حقيقي لهذين الكتابين.

2 العنوان المزيف Faux titre :

ويأتي مباشرة بعد العنوان الحقيقي " وهو اختصار و ترديد له ، ووظيفته تأكيد و تعزيز للعنوان الحقيقي " ويأتي غالبا " بين الغلاف و الصفحة الداخلية " ، وتعزى إليه مهمة استخلاف العنوان

[1] عبد الحق ،بلعابد ، عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص ، تقديم سعيد يقطين ، منشورات الاختلاف الجزائر ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، ط1 ، 2008م ، ص 67

[2] المرجع نفسه ص 68

الحقيقي إن ضاعت صفحة الغلاف ، ولا حاجة للتمثيل له لأنه مجرد ترديد للعنوان الحقيقي ، وهو موجود في كل الكتب .

3 العنوان الفرعي sous titre

يستشف من العنوان الحقيقي، ويأتي بعده "لتكملة المعنى" وغالبا ما يكون عنوان لفقرات أو مواضيع أو تعريفات داخل الكتاب ، وينعته بعض العلماء "بالتالي أو الثانوي" مقارنة بالعنوان الحقيقي ، ومثال ذلك مقدمة ابن خلدون إذ نجد أسفل العنوان الحقيقي (مقدمة) عنوانا فرعيا مطولا هو (كتاب العبر و ديوان المبتدأ و الخبر في ايام العرب و العجم و البربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر) أو عناوين المباحث و الفصول في متن المقدمة نحو (فصل في البلدان و الامطار و سائر العمران ، فصل في أن الدول أقدم من المدن و الامطار).

وأما العناوين الفرعية في كتاب (أحاديث) فعديدة نذكر منها (صريع الحب و البغض ، فجأة فاجعة).

4 الإشارة الشكلية Référence formelle

وهي العنوان الذي يميز نوع النص وجنسه عن باقي الاجناس، وبالامكان أن " يسمى العنوان الشكلي " لتمييزه العمل عن باقي الاشكال الاخرى ، من حيث هو قصة أو رواية ،او شعر ،أو مسرحية ....إلخ

5 العنوان التجاري titre courant

ويقوم أساسا على وظيفة الاغراء لما تحمله هذه الوظيفة من أبعاد تجارية ، وهو عنوان " يتعلق (غالبا) بالصحف و المجلات " أو المواضيع المعدة للاستهلاك السريع، وهذا العنوان الحقيقي لا يخلو من بعد إشهاري تجاري .[1]

[1]المرجع السابق ، العنوان في النص الابداعي ، اهميته وانواعه، ص 14،15

الفصل التطبيقي

الفصل الثاني: دراسة سيميائية لعناوين رواية ابن الجنية

1.سيميائية العنوان ابن الجنية

2.سيميائية العناوين الداخلية

- **أولا: سيميائية العنوان ابن الجنية**

1.ملخص الرواية

تتناول رواية ابن الجنية حكاية غامضة تمتزج فيها الأسطورة بالواقع ، حيث تدور حول شخصية المسعود بن الجنية ، الذي تحيط به الشائعات و الخرافات بسبب ظروف ميلاده وحياته غير العادية .

تبدأ الرواية بمشهد موته المريب ودفنه في ظروف غامضة ، لتتوالى الأحداث في سرد يغوص في تفاصيل حياته ، انطلاقا من ولادته وحتى نهايته التراجيدية .

يبدأ السرد بحدث صادم حيث يدفن المسعود بن الجنية في مقبرة قديمة بعيدة عن مقابر أهل الدشرة ، في طقس غير معتاد دون صلاة الجنازة أو حضور جماهيري . يثير ذلك فضول التاجر المتجول العم طيبوش ، الذي يصادف الجنازة ويسأل عن سبب دفن المسعود بهذه الطريقة فيخبره سي الميلود وهو أحد أعيان الدشرة بأنهم قرروا دفنه سرًا لتجنب إثارة القيل و القال حوله ؛ فهو شخصية غير عادية بل يعتقد أنه ابن الجنية ، ومن هنا تتكشف عبر حكايات أهل القرية . يعود السرد إلى الماضي ليحكي عن ولادة المسعود حيث كان والده علاوة رجلاً قوي البنية متسلطا يعاني من مشكلة العقم ؛ لم يتمكن من إنجاب أطفال لفترة طويلة فدفعه شغفه للإنجاب فلجأ إلى المشعوذين والسحرة الذين أقنعوه بتقديم قرابين للأسياد ، وهو ما فعله أملا في تحقيق رغبته . بعد فترة تحمل زوجته هنية لكن الولادة تكون عسيرة للغاية ، تدوم ثلاثة أيام حتى يظن الجميع أن الأم و الطفل قد فارقا الحياة ، غير أن الطفل يولد أخيرا ويسمى المسعود ؛ لكنه منذ لحظاته الأولى يكون محاطًا بالغرابة فتمرض أمه ولا تتمكن من إرضاعه ،

فتتولى هذه المهمة جارتها ميمونة ؛ وهي امرأة غامضة يتبين لاحقا أنها جنية . مما يؤدي إلى انتشار الإشاعات بأن المسعود ليس طفلا عاديا بل هو ابن الجنية .

ينشأ المسعود في كنف والده الذي يوفر له كل شيء لكنه يظل مختلفا عن أقرانه ، تظهر عليه علامات غريبة منذ الصغر؛ يكبر المسعود ويصبح شابا قوي البنية مثل والده لكنه يظل غريب الأطوار ويتحدث بكلمات غير مفهومة تثير فضول الناس.

في السن السادسة يولد عند عمه البشير ابنة جميلة تدعى ثازيري ، والتي يتم خطبتها للمسعود منذ ولادتها وفق تقاليد الدشرة ، وعند بلوغ المسعود الثامنة عشر تقرر العائلة إقامة العرس وتبدأ الاستعدادات ، لكن هنا تحدث أمور غير متوقعة تؤدي إلى انهيار خططه المستقبلية حيث أختير المسعود إلى التجنيد الإجباري ، ودّع أصحابه وعائلته ودشرته و أصبح المسعود ضمن صفوف الجيش الفرنسي ، إذ أصيب بعد ذلك برصاصة الأمان ليسرح بعدها.

جاء موعد الرحلة ونتج خطأ في تشابه الأسماء حيث يذهب في باخرة البلد الشقيق ، التقى بصديقه ادريس وذهب معه إلى قريته ليتمكن من العودة لدشرته بني عبدان .

يبحث المسعود وصديقه عن قافلة تجار تتجه إلى بلده التقوا بالسمسار وقدم له عروضه المتاحة ، بعد ذلك افترق مع صديقه وراح يتجول في السوق اذ يلتقي بالعراف ووقع في مصيدته حيث مرض المسعود بسبب الدواء الذي أعصاه له ؛ وبعد ان عالجه قال له لا بد ان تطيعني ليصبح لك شأن عظيم بين عشيرتك . وبعد أيام قربت رحلته ودع صديقه ادريس ؛ وانتظر يومين إلى أن حظر جميع المسافرين معه ، بعد مغادرته شعر بضيق في صدره وغير مطمئن من هذه التميمة التي اعطاها له

العراف وأدرك انها شر له ، وبعد أيام انفصل عن القافلة ووصل إلى دشرة بني عبدان ؛ كما نجح في التخلص من الحاوي وعند وصوله لبركة لالة مركانة تخلص من التميمة ما إن وجد نفسه بعدها مغشيا في برج عالي في العالم السفلي من الجن عند امه ميمونة وقبول مكافأتها ؛ وتزوج من حرحودة ابنتها وأنجبت له ثمانية اطفال في حملها الأول ، وبعد أن تحللت التميمة عاد المسعود لقريته وعاش وسطهم رغما عنهم ، وبعد سنوات يعثر عليه أهل الدشرة ميتا بجوار الزاوية القرآنية لكن لا أحد يعرف كيف مات ، نظرا لغموض موته قرر أعيان القرية دفنه بسرية في مقبرة مهجورة حتى لا يثير موته الخوف بين الناس ، وتطوى قصته للأبد.

2.ترمز ابن الجنية

استخدم لقب " ابن الجنية " في الرواية يحمل دلالات متعددة تتجاوز معناها الحقيقي إذ أنه يحمل مفاهيم ثقافية و اجتماعية و نفسية وهذا يتصل بشخصية المسعود ابن الجنية داخل مجتمعه .

لقب ابن الجنية في الرواية يحمل دلالة يرمز له إلى الاختلاف و النبذ الاجتماعي و إلى الأسطورة التي ينسجها الناس حول عدد الفهم، و المسعود الذي أطلق عليه لقب ابن الجنية يمثل شخصية غامضة تعيش على هامش المجتمع ، لأنه يعاني من العزلة و سوء المعرفة والفهم وأيضا يعيش خائفا من كل شيء ، حيث قيل عنه إن الجن سكنه وهذا راجع إلى حياته المزرية و التعيسة .

3.تفكيك عنوان الرواية

يعد عنوان ابن الجنية بابًا من الأبواب لفهم أبعاد الرواية الثقافية و دلالتها السيميائية ، إذ يحمل هذا العنوان إشكالية الهوية و الانتماء المجتمعي ، كما يشير التداخل بين الأسطورة أي الخيال و الواقع المعاش ، و يمكن تفكيك العنوان وفق عدة مستويات :

1.3 المستوى اللغوي : تحليل بنية العنوان

ابن : تدل هذه الكلمة على النسب و الانتماء ، وتدل على التتابع الصوتي لهذه الكلمة ، وأن هناك علاقة تربط شخصية " الابن " بطرف آخر وهو "الجنية " .

وتعطي أيضا انطباعا بأن هذه الشخصية هي نتيجة اتصال بين عالمين مختلفين.

الجنية : هي كلمة مأخوذة من الجن وهو كائن خرافي في الثقافة الشعبية ، ينظر على أنه غامض ، مخيف.

وأيضا استخدم الكاتب المؤنث "الجنية" بدل من " الجني " يشير هنا إلى أن الشخصية تنسب إلى أم غير بشرية .

2.3 المستوى السيميائي :

العنوان يجمع بين عنصر واقعي " ابن وهو إنسان " وعنصر خرافي " الجنية " مما يخلق توترًا بين هذين العالمين ، ويوحي بأن الشخصية الرئيسية " المسعود " يعيش بين هويتين متضاربتين مما يعكس

صراعًا داخليا و خارجيا حول انتمائه ، وكون البطل يُنسب إلى الجنية يعني أنه شخصية غير طبيعية في نظر المجتمع مما يفسر نبذه و تهميشه ، ويعكس العنوان كيف يمكن للأسطورة أن تتحول إلى سلاح يستخدمه المجتمع لإقصاء المختلف ، وأيضا كلمة الجنية تفتح مجال التأويل حول طبيعة المسعود ، هل هو حقا ابن الجنية ؟ أم أنه مجرد شخص عادي نسبهُ المجتمع إلى عالم الجب بسبب تصرفاته و غرائبه ؟ ، وفي الأخير هذا الغموض يجعل القارئ يتساءل عن الحدود بين الحقيقة و الخيال في الرواية .

3.3 المستوى الثقافي و الأنثروبولوجي :

-في المجتمعات التقليدية ، تستخدم الأسطورة لتفسير سلوك الشخصية الغامضة .

-العنوان يعكس النظرة الثقافية التي تربط بعض الأفراد بالجن لتفسير سلوكهم .

-العنوان يشير إلى عالمين الإنس و الجن ويعكس إشكالية الهوية و الانتماء حيث يكون الفرد عالقا بين التصورات الاجتماعية و حقيقته الفعلية .

- **ثانيا: سيميائية العناوين الداخلية**

1. العم طيبوش التاجر المتجول

يتحدث الكاتب عن العم "طيبوش" الذي بلغ الستين من العمر ولازال يهوى مهنة التجارة الجوالة، فهو يجول القرى والدشر مع حماره المحمل بأنواعٍ عديدة من السلع، كما ويعرفنا على "العم طيبوش" الرجل المحبوب من جميع الناس بجميع فئاتهم الأطفال الذين يقدمون إليه بلهفة كلما لمحوه ليأكلوا أنواع

الحلوى اللذيذة التي يخبئها في أكياسه، والنساء اللواتي ينتظرن قدومه كي يقايضوه بممتلكاتهم التي لم يعدن بحاجةٍ لها ليحصلوا على حاجيات وسلعٍ جديدة هن بحاجة أكثر إليها أو سحرت انظارهن للوهلة الاولى. أما الرجال فيحبونه لأنهم كآلة المذياع أو الصحفي البارع لهم يأتيهم بمختلف الاخبار والأسرار من رحلاته التي خاضها في بلاد الأوراس وبين الجبال.

1-1 رمز "العم طيبوش التاجر المتجول":

يرمز هذا العنوان لهذا الجزء من الرواية إلى هذا الرجل الملقب بـ "العم طيبوش" وإلى مهنته التي امتهنها وهي التجارة المتجولة، فهو لا يستقرُ في مكانٍ واحد لمدةٍ طويلة بل يهوى التنقل بين القرى ليتاجر ويقايض بسلعه المتنوعة.

فعبارة (العم طيبوش) هو اسم هذا الشخصية وبطل هذه القصة، أما (التاجر المتجول) فهي مهنته المعروف بها والتي بفضلها اكتسب حب الأهالي وأصحاب القرى وأصبح معروفًا بينهم، وبفضلها أيضا استطاع أن يمتلئ بكمٍ هائل من القصص والروايات عن كل ما يلمحه أو يسمع عنه في طريقه ورحلاته.

1-2 تفكيك عنوان القصة:

1-2-1 المستوى اللغوي:

جاء العنوان جملةً اسمية تبتدأ باسم وهو (العم طيبوش) وهو الشخصية الرئيسية التي تناولت نصف مهمة الروي في القصة، وتولى ختم نهايتها، أما (التاجر المتجول) فهو وصفٌ له فهو يعملُ كتاجرٍ للسلع المتنوعة التي يقايضها مع مختلف الاهالي من القرى والدشر التي يزورها.

وكعملية تفكيك أعمق للعنوان كلمة بكلمة فيمكن القول:

***العم:** وهي كلمة تدل على النسب، والعم أخو الأب، أما في القصة كاملة فالعم تدل على لقب تقديري لطيبوش كرجل له مكانة قديرة ووزن في دشرته بني عبدان.

***طيبوش:** هو اسم لرجل أو لقب أي ما يُطلق عليه بين مجتمعه وما عُرف عليه.

***التاجر:** هو الذي يمارس البيع والشراء، وهي مهنةٌ يمتهنها الإنسان.

***المتجول:** هو الشخص الذي ينتقلُ من مكان إلى مكان ولا يثبت في مكان معين وهذا ما يثبته الراوي في تعريفه بالعم طيبوش: «لا يكاد العم طيبوش يستقر في مكان، حتى ينتقل إلى مكان آخر، لا يُعرف لمجيئه موعد محدد، ولا لمغادرته وقت معلوم، لا يُعرف من أين يأتي وإلى أين يذهب».[1]

1-2-2 المستوى السيميائي:

يتكون العنوان (العم طيبوش التاجر المتجول) من حقلين دلاليين حقل الإنسان (العم طيبوش)، ومهنته أو حقل العمل الخاص به؛ وهو: (التاجر المتجول). ولعل أول ما يوحي إليه هذا العنوان من المنظور الدلالي هو ايصاله لمعنى كامل أراد منه المعنون إيصال فكرة القصة المتضمنة لهذا العنوان، وفكرتها الأساسية التي تدور حول العم طيبوش وعمله التجاري المتجول.

ولعلها الفكرة الأولى التي كون من خلال الكاتب روايته وشكلها وتقوم على دور هذه الشخصية الرئيسي والتي اتخذت منحى هاما فيها، فالكاتب كان بإمكانه الاكتفاء بعنوان (العم طيبوش) لكنه أضاف (التاجر المتجول) كنوع من التعريف بهنته التي أسهمت في تشكيل بعض أحداث هذه الرواية وقصصها المتضمنة فيها. فعمل "طيبوش" وتجارته التي تقوم على التجوال بين القرى والدشر هي ما أكسبته مكانةً بين أهله وجعلت منه رجل الحكايات والاخبار وصندوق السلع والأسرار.

[1] عبد الحميد مشكوري، ابن الجنية، دار ساجد للنشر والتوزيع، ط1، 2020م، ص06.

2. جنازة تثيرُ فضول العم طيبوش

يروي "العم طيبوش" قصص احد رحلاته المعتادة وهو عائد من أحد القرى إلى قرية "بني عبدان" حيث اهله، ليستقر بعد تعبٍ أثقله تحت شجرةِ بلوطٍ هو وحماره ليأخذ قسطًا من النوم ويستعيد نشاطه ليواصل رحلته التي لم يبقى منها الكثير للوصول إلى وجهته المقصودة، وهو بين الغفوة والصحوة كما قال سمع وطأ أقدامِ جماعة يحملون نعشًا أثار غريزة الفضول لديه لمعرفة القصة ومن مات ولماذا يحملونه بعد العشاء وهو ليس بوقت الدفن كما هو معتادٌ لديهم. فقد وجد أن الجماعة من اهل "بني عبدان" يعرفهم ويعرفونه حق المعرفة والمحمول على النعش هو "ابن المسعود" رجلٌ بلغ الخمسين من العمر مصابٌ بالجنون ويكادُ يكون مقطوعًا من شجرةٍ جعلت أهالي القرية يدفنونه خفيةً عن البقية لتفادي الاشاعات والمسائلات اللاحقة والناجمة عن ميتته الغريبة.

2-1 رمز "جنازة تثير فضول العم طيبوش":

يرمزُ هذا العنوان إلى الحالة الغريبة التي أصابت اعيان أهل قرية "بني عبدان" ابان محاولتهم لدفن "ابن المسعود" والتي وجدهم بها "العم طيبوش" والتوقيت الذي كانوا يحملون فيه نعشه وهو وقتٌ لم يعهد لأحد أن دُفن فيه، فالمعتاد والمتوارث أن يكون الدفن غما بعد صلاة الظهر أو صلاة العصر، كذلك وجهتهم التي لم تكن للمقبرة الخاصة بالأهالي التابعين للقرية؛ بل كانت وجهتهم مكانًا آخر للدفن لم يعهد أن دفن فيه اهالي القرية وموتاهم. فالفضول هنا راجعٌ لحالة الشك التي زرعها هؤلاء في نفس "العم طيبوش" وأثاروا استغرابهم.

2-2 تفكيك عنوان القصة:

2-2-1 المستوى اللغوي:

***جنازةٌ:** هي كلمة تعني مراسم تُقام لتشييع وفاة شخص ما.

***تثيرُ:** الفعل يُثير من الكلمة إثارة، وهي تعني لفت نظره أو لفت انتباهه.

***فضول:** من الاستغراب والدهشة، وأثار فضوله يعني أيقظ فيه حب الاستطلاع والاستكشاف.

***العم:** كما شرحنا سابقًا، العم من النسب وهو أخو الأب، لكن محلها في القصة تعني لقبًا أطلق عليه لكبر سنه ومكانته المحبوبة في مجتمعه.

***طيبوش:** اسمه الذي يُدعى به ويعرف به.

من خلال البنية اللغوية للعنوان "جنازةٌ تثير فضول العم طيبوش" استطاع أن يبدي لمحةً غير مكتملة الوضوح للقارئ حيث إنها تحمل أكثر من احتمال لكنها على صلة وثيقة بالنص ونسخةٌ عنه، فالنص ما هو إلا شرحٌ لجنازة المسعود بن الجنية التي قامت فجأةً مما جعل العم طيبوش يتساءل، لكن فضوله لم يُثر إلا بالتوقيت الذي أقيمت فيه هذه الجنازة فهناك ربطٌ عميق بين الحادثة والفضول.

2-2-2 المستوى السيميائي:

إن العنوان "جنازةٌ تثير فضول العم طيبوش" يحملُ في طياته العديد من المفاهيم والدلالات التي تجعله مشحونًا بالعبر أو قصة متشابكة، ولعل كلمة (الجنازة) كانت الكلمة المشحونة بالمعاني العميقة والمرتبطة ارتباطًا وثيقًا وكليا بالمتن القصصي الذي يترأسه العنوان، فكلمة الجنازة هي مثيرٌ ناجحٌ للقارئ وتحريك فضوله لاكتشاف جنازةُ من هي كما كانت مثيرا ناجحًا لإثارة فضول العم طيبوش.

3. المسعود بن الجنية الشخصية الغامضة

تدور القصة حول "المسعود ابن الجنية" التي يسمع تفاصيل بداياتها "العم طيبوش" من على لسان "السي ميلود" شيخ الزاوية في قرية بني عبدان والملقب بـ "الطالب". تبدأ القصة المشوقة بسؤال "العم طيبوش" وفضوله الزائد حول "المسعود" الذي عاش غريبًا ومات غريبا بين اهله وذويه ممن عاشروه وعاشرهم دون أي خوضٍ في تفاصيل حياته غير المعلومة لهم ولا لغيرهم ممن حاولا الغوص فيها دون جدوى.

تبدأ قصة "المسعود ابن الجنية" حين عاد من الخدمة العسكرية الاجبارية التي خضع لها مرغمًا لكنه عاد مختلفًا عما ذهب إليه، فقد عاد بعقل محطم وهيئة مشردة لا أهل له ولا عائلة تحميه، كان غريب الهيئة وغريب الكلام والحوار يحضر تارة ويغيبُ إلى مناطق معلومة ومجهولة تارةً اخرى، وقد كان مصدر رعب بالنسبة للأطفال بل وكان بطل حكايات التخويف التي تستعملها الأمهات لزرع الرعب في نفوس صغارهم كي يتحكموا في ازعاجهم وحركتهم. فالمسعود ابن الجنية هو شخصية مجهولة النسب والطفولة كل يتسارع في سرد حكاية تبدو واقعية أكثر حول نسب هذا الرجل من رباه ومن أرضعه ومن تزوجه والجميع اتفقوا على أنه من نسل الجن أو تزوج من جنياتهم لهذا هو رجل غريب لا علم له بتحركاته.

3-1 رمز "المسعود بن الجنية الشخصية الغامضة":

يرمزُ هذا العنوان في شقيه الأول (المسعود بن الجنية) وهو ذلك الرجل من أهالي قرية بني عبدان والذي بلغ من العمر خمسون سنةً وأصابه الجنون منذ عاد من الخدمة العسكرية الإجبارية كان وحيدا كغصن مقطوعٍ من شجرةٍ مجهولة «لا عائلة له ولا معيل إلا ما تجود به الأيادي العطوفة».[1] حالته التي

[1] عبد الحميد مشكوري، ابن الجنية، ص21.

لم تسر عدوًا ولا حبيب فهيئته كانت مثيرةً للاشمئزاز والشفقة في آن واحد، حيث كان بالي اللباس، رث الرداء أشعث الشعر مغبر الهيئة وكانه لم يستحم منذ ألف عام. مما جعله مثيرًا للرعب في نفوس الأطفال كما قيل في القصة.

أما الشق الأخير من العنوان (الشخصية الغامضة) فهو عائدٌ إلى التصرفات الغريبة التي كان يقوم بها "المسعود" والتي تكون محل اثارة للجدل والغرابة، فهو حاضرٌ غائب لا يُعلمُ متى حضر ولا متى غاب فهو كالسراب، وكذلك كلامه المملوء بالألغاز والايحاءات والتي تثير التساؤلات في نفوس الاهالي ومما قيل في كلامه ترديده لعبارة: «ما يعيا المنجل يصدي والقمح إسوس والمنسج متكي والفارس بلا برنوس».[1] وكذلك: «ومن أقواله أيضًا التي توحي بالغيب لأنها تتكلم على ما يتوقع حدوثه في المستقبل. عندما يستند إلى عصاه ويقول لها: (أوقفي يالعصا كما يوقف لعلام تطلع الشمس ويذهب الظلام)».[2]

ولعل من أكثر ما يثير غموض المسعود هو القصص التي رواها الاهالي عنه بحضورهم، وهي قصص تكاد لا تُصدق أو تكون منطقية حيث: «يشهدُ البعض منهم أنهم راوا المسعود صباحا في دشرة بني سلطان في الشمال ليؤكد البعض أنهم راوه في الجنوب بالضبط في نجع اولاد سليمان مساء، وهي مسافة لا يقطعها الرجل على ظهر دابته إلا في مسيرة يومين كاملين، وأنه يرفع يده للسماء فارغة ليهبطها مملوءة بالبخور والحلوى، ويضعها فوق الصخور ويذهب ويدعها للناس».[3]

كما وقد اختلفت القصص والروايات حول أصل "المسعود" وسبب هيئته هذه وجنونه فمنهم من يقول: «أن المسعود تزوج بجنية حولته إلى هذه الحالة حتى لا يتزوج عليها إنسية، فهذا من غيرة الجنيات،

[1] عبد الحميد مشكوري ، ابن الجنية ، ص18.

[2] المرجع نفسه، ص19.

[3] المرجع نفسه ، ص25.

فكيدهن عظيم ككيد الإنسيات، ومن يقول إن جنية أرضعته عندما كان مولودًا صغيرًا، بعدما عجزت امه عن ارضاعه لمرضها الشديد».[1] ولعل هذه القصص هي من جعلت "المسعود" شخصًا غريبا غامضًا يعيش في المجهول متأرجحًا بين الحضور والغياب وبين المعلوم والمجهول وبين المعرفة والجهل، مما يعيدنا غالبًا إلى هذا العنوان (المسعود بن الجنية الشخصية الغامضة) فقصته الحقيقية وتفاصيلها زئبقية صعبٌ الامساك بزمامها ورأس الخيط فيها.

3-2 تفكيك عنوان القصة:

3-2-1 المستوى اللغوي:

***المسعود:** وهو اسم الشخصية الرئيسية والتي تدور حولها جميع الاحداث وأفعال الشخصيات الأخرى.

***بن:** وهي تفيد النسب وتعود على الجنية وهي صفة تجمع بين الانس والجن.

***الجنية:** مخلوقات من خلق الله لا تُرى فيهم المسلم والكافر مكلفون كالإنس.

***الشخصية:** هي مجموعة السمات والصفات التي تُكون الفرد. والشخصية مختلفة من فرد إلى فرد حسب ما يتمتعُ به.

***الغامضة:** من الغموض عكسه الوضوح، فالغامضة هي المبهمة المغلقة وغير الواضحة.

بعد النظر للعنوان كبنية لغوية والذي جاء كجملة اسمية لماحة للمسعود بن الجنية بأنه شخصيةٌ غامضة، فلو اكتفى الكاتب باختيار (المسعود بن الجنية) كعنوان فالقارئ له لن يترائى في ذهنه أي احتمالات مثيرةٍ للاهتمام على عكس الشخصية الغامضة المصطلح الاضافي الذي يبدو تعريفيا أكثر بالمسعود وقريبا من شخصيته في الرواية أجمع.

[1] عبد الحميد مشكوري ، ابن الجنية ، ص27.

3-2-2 المستوى السيميائي:

لا يبدو العنوان الذي بين أيدينا عنوانًا غريبًا أو ذا دلالات خارجة عن المألوف أو الطبيعة اللغوية والمنطقية، لكنه وفي حقيقة الحال هو عنوانٌ مشحون بالعديد من المعاني والعبر التي تجعل من المسعود شخصا غير عادي، فالربط بين المسعود الإنسي وبن الجنية الذي يخرجُ من عالم غير عالم البشر هو خلطٌ غير عادي رغم أنه مألوف سابق أو يحملُ دلالات عديدة وبإضافة عبارة (الشخصية الغامضة) فتحت بوابات مختلفة من التأويل والتطلع لهذه الشخصية فالكاتب شحن هذا العنوان بالعديد من الدلالات التي تحوم حول مصطلح الغموض الذي يبقي هذا المجال مفتوحا أمام التفسير عن سبب ومدى حدة هذا الغموض.

4. الولادة العسيرة لطفل طال انتظاره

تدور هذه القصة والمعنونة بـ "الولادة العسيرة لطفل طال انتظاره" حول المسعود بن الجنية وحول حكاية مولده ونشأته التي لا تمت لحياته الأخيرة بصلة، فالمسعود كان ابنا لرجل من رجال الدشرة المعروفين بعضلاتهم وأعمالهم التي تبدو بطولية رجلٌ طويل القامة فذ الجسد اسمه "علي بن مزيان" المعروف بـ "علاوة" والذي تزوج بأم المسعود هنية بعد طلاقه من الأولى لعدم انجابها. وبعد محاولات عديدة منهما في الانجاب وسلك عدة طرق لتتم هذه العملية ودخولهم طقوس الأسياد الغريبة رُزق علاوة بالمسعود بعد ولادة عسيرة ومرض شديد من أمه وأسماه المسعود على جده كما هو متعارف لديهم.

لوحظ على المسعود علامات جعلت الختان يبشر والده "علاوة" بأن ابنه من المحظوظين جالبي الخير الكثير لذويه كما وأنه في مكان خطر كونه محط اهتمام المشعوذين السحرة

ومما لاحظه الختان في المسعود: «فلونها ليس كباقي دماء البشر، فلونها كان فاتحا، وأن في راحة كفيه خط مستقيم، يقسم الكف إلى قسمين على العرض، وأن عينيه ينبعث منهما بريق خاص جذاب، والمتأمل فيهما جيدا يلاحظ فيهما القليل من الحول، الذي يزيد من إعطائهما سرا من أسرار الجمال، ولعل الشيء الأهم في هذه الصفات، هو شكل النخلة الموجود في مؤخرة شعر الرأس».[1]

وقد نذرت ابنة عم المسعود له فور ولادتها كما هي الاعراف والتقاليد، وما ان بلغت الثانية عشر من العمر وبلغ هو الثامنة عشر من عمره بدأت مراسيم التحضير لزواجهما.

4-1 رمز "الولادة العسيرة لطفل طال انتظاره":

يُشيرُ هذا العنوان إلى قصة ولادة "المسعود ابن الجنية" فالولادة العسيرة هي احالة للحالة التي عايشتها أم المسعود "هنية" وهي في المخاض بابنها الوحيد "المسعود" فقد كانت صعبة غريبة كادت تؤدي بحياتها: «رُزق علاوة بمولودٍ ذكر سماه على جده المسعود، بعد ولادةٍ عسيرة دامت ثلاثة أيام بلياليها حتى ظن الجميع أن المولود والوالدة له قد هلكا».[2] فدوام المخاض ثلاثة أيام ما دفع لاختيار هذا العنوان الملائم لهذه الحالة. أما الانتظار فهو يعود لوالد المسعود "علاوة" الذي كان ينتظرُ على أحر من الجمر مولوده الوحيد والذي انتظره سنينًا عديدة وهو يتقرب من الأسياد ويقدم القرابين والهدايا ويتوسطُ لكل من ظنهم سيسهلون عليه مشقة الحصول على ولد "ذكر".

[1] عبد الحميد مشكوري، ابن الجنية، ص33.

[2] المرجع نفسه ، ص31.

4-2 تفكيك عنوان القصة:

4-2-1 المستوى اللغوي:

***الولادة:** وهي عملية الانجاب، وخروج الطفل من بطن والدته.

***العسيرة:** من العسر وعكسها اليُسر؛ وتعني الشديدة والصعبة.

***طفل طال انتظاره:** تعود على المسعود، والذي ولد بعد معاناةٍ من والديه مع عسر الإنجاب.

يبدو العنوان حقلا لغويا انسانيا واضحا خاليًا من الغموض أو الايحاءات الغريبة الخارجة عن معناه الحقيقي، وكلهُ يدور في حقل واحد وهو حقل الإنسان وولادته التي قد تتميز باليُسر أو العُسر.

4-2-2 المستوى السيميائي:

أما من الجانب السيميائي فالعنوان (الولادة العسيرة لطفل طال انتظاره) تدورُ حول الشخصية الرئيسية وهي المسعود بن الجنية، فالولادة العسيرة هي – ومن خلال النص القصصي الذي يندرجُ تحت العنوان – متعلقة بالسنوات التي تحملاها والديه وهما يعانيان مع عدم القدرة على الإنجاب وصعوبته، والعسر الآخر متعلق بوالدته في مرحلة الطلق حين تعسرت ثلاث أيام مما زاد الشوق إليه، وقد استطاع الكاتب تحميل عسر الولادة أكثر من معنى وجعلها تدل على معنى واقعي وآخر يتعلق بالشوق لرؤية هذا الرجل الموعود.

5. الاستعدادات للعرس على قدم وساق

يسرد لنا تحت هذا العنوان استعداد "علاوة" و"هنية" وأهالي دشرة بني عبدان لحفل زفاف "المسعود" الابن المحظوظ الذي حظي باهتمام الجميع وتركيزهم، تتأزر الجهود فرحًا لإقامة العرس، فالرجال مهمتهم كانت بناء منزل المسعود والنساء تولين مهمة فرشهم وتجهيزه، أما "علاوة" فهو من تولى مهمة

شراء حاجيات الزفاف من طعام وفراش وتولى مهمة اقتناء جهاز العروس من ملابس وزينة وحلي، وقد أشعل شباب الدشرة فتيل الحماس والفرحة للزفاف والنساء يحضرن الطعام.

5-1 رمز "الاستعدادات للعرس على قدم وساق":

يرمزُ هذا العنوان إلى الاستعدادات والتأهب الذي كان يتأهبه مسعود ووالديه وأهل دشرته لزفافه فرحًا به وتحمسًا لليوم الموعود، وكان والده من أكثره تحمسا ورغبة في هذا الزفاف؛ كيف لا وهو ولده الوحيد وحامل اسمه «ذهب علاوة إلى الدوار. والدوار هو تجمع سكاني أكبر من الدشرة، فيه من المرافق والدكاكين والحرفين وكل ما يحتاج إليه الناس . ليشتري جهاز عروس ابنه من هناك».[1] فقد كان علاوة هو المسؤول الأول والمتولي لكل ما يخص الزفاف من تحضيرات حيث إن: «العريس لن يتدخل في هذه الأمور، حتى أنه لن يحضر عرسه، وإنما يذهب للرعي بدال من الراعي في ذلك اليوم، حياء وتقديرا لأهله و أهل عروسه من جهة فهو لن يأتي إلى بيت العرس إلا ليلا لمدة أسبوع».[2] ويرمز كذلك الاستعداد على قدم وساق في العنوان على تآزر كل الأهالي في الدشرة بالإضافة إلى والدي المسعود للتحضير لهذه المناسبة السعيدة «والعرس عند الشباب حكاية أخرى، أما المقرب جدا من العريس يكون له وزيرا ملازما إياه، لا يفارقه إلا في الليل عندما يدخل لعروسه، وعند خروجه قبل طلوع الشمس يجده في انتظاره. أما بقية الشباب، فهم الذين يحيون ليالي العرس بالبارود، والنساء بالغناء والزغاريد، فالهدف هو الفرح وإضفاء السرور».

[1] عبد الحميد مشكوري، ابن الجنية، ص36.

[2] المرجع نفسه، ص37.

5-2 تفكيك عنوان القصة:

5-2-1 المستوى اللغوي:

***الاستعدادات:** وهي الاستعداد وتعني التجهز والتأهب.

***للعرس:** وهو حفلة تقام لمن يتزوج.

***على قدم وساق:** وهي مقولة شائعة تعني الاستعداد بكل الطاقة الموجودة، وبحركة متزايدة.

كغيره من العناوين جاء هذا العنوان جملةً اسمية، تدل على الحركة والفعل المتزايد والنشيط الذي يملأه الحماس وهذا من خلال عبارة (قدم وساق).

5-2-2 المستوى السيميائي:

أما من الجانب السيميائي فيمكن القول إن العنوان ورغم بساطته التركيبية والمعنوية فإنه يمكن استنباط الحماس والرغبة الجامحة في الاستعداد لهذا العرس والذي جمعه الكاتب كله في عبارة (على قدم وساق) والذي يستطيعُ القارئ ولأول وهلة أن يستنبط مكانة العريس من خلال هذا الاستعداد الحماسي.

6. التجنيد الاجباري قلب الحسابات وألغى العرس المنتظر

بعد التحضير المكثف والحماس المشتعل لكل من اهل "المسعود" وأهالي دشرة بني عبدان الذين كانوا يتلهفون لإقامة هذا الزفاف والفرح له ولهم، جاءت قرارات من الدولة قلبت حسابات الشعب عموما وأهل دشرة بني عبدان خاصة، حيث تم تعيين بعض الشباب بالأسماء لتجنيدهم اجباريًا في صفوف الجيش الفرنسي للمشاركة في القتال ضد الألمان، وهذا القرار كان ظالما لا يراعي كون المجند وحيد والديه أو غير ذلك كما هو الحال مع المسعود وحيد والديه والذي سيستل من حضنهما ومن حضن زفافه الموعود. ويحطم هذا التجنيد المفاجئ كل أحلام المسعود ووالديه ويخرب فرحة الزفاف.

6-1 رمز "التجنيد الاجباري قلب الحسابات وألغى العرس المنتظر":

يرمزُ هذا العنوان إلى حالة فجائية أو قرار فجائي لم يكن بالحسبان غير الحسابات والتحضيرات، وبالنسبة لقصتنا عن المسعود وما كان يحضره هو والأهالي لزفافه فقرار الدولة بتجنيد الشباب وأربعة من شبان قرية بني عبدان من بينهم المسعود هو ما قلب الحسابات وألغى العرس المنتظر، فرغم أن الاهالي تجاهلوا هذا القرار إلا أن فرنسا لم تتجالهم حيث «بعد مرور ثالث أيام بدأت القوات الاستعمارية تتحرك تجاه المداشر، لجلب المجندين العاصين لقانون فرنسا بالقوة. وكان هذا اليوم في دشرة بني عبدان يوما عصيبا. العساكر أحاطت بالدشرة صباحا، ومن كل النواحي، سدت جميع المخارج».[1]

حيث توسط الضباط باحة القرية محملين بالسلاح لترهيب الأهالي ووقف: «الضابط يتوعد والقايد يشرح، على كل من يخالف أوامر فرنسا سينال عقابه المناسب، الموت أو السجن أو أخذه مباشرة إلى ساحات القتال. وأي مخالفة للأوامر يعد تمردا، فعقوبته الإعدام. والآن يخرج المسجلون في قائمة التجنيد فورا، وإلا سأضطر لأخذ عائلاتهم ووضع أفرادها في السجن، حتى يستسلم هؤلاء الشباب».[2] فهذا هو الذي يرمزُ إليه بالتجنيد الإجباري للشبان ومن بينهم المسعود فهذا القرار كان اجبارًا لا يعيقه أي عذر.

حيث يقول القاص: «ولعل الذي حز في نفوسهم أكثر، هو المسعود فهو وحيد أبيه وأمه، وفرحته بعرسه لم تكتمل، والزواج سيتأجل إلى أعوام أخرى لا يعلم بها إلا الله».[3] فهذا ما يرمز به الشق الأخير من العنوان ألغى العرس المنتظر فذهاب المسعود إلى التجنيد أبطل كل الخطط السعيدة.

---

[1] عبد الحميد مشكوري، ابن الجنية، ص43.

[2] المرجع نفسه، ص43.

[3] المرجع نفسه، ص45.

6-2 تفكيك عنوان القصة:

6-2-1 المستوى اللغوي:

***التجنيد:** جنده أي ألحقه بالجيش مع الجنود.

***الاجباري:** عكسه اختياري، إلزامي لا خيار له فيه أي رغما عنه.

جاء العنوان هنا في شكل معطى لغوي على شكل جملة تفصيلية أشبه بنص مصغر عما سيحدث في القصة تحت العنوان، فالعنوان ما هو إلا وصف لها؛ جاء على شكل جملة إسمية بمعنى واضح وصريح.

6-2-2 المستوى السيميائي:

تعلن هذه القصة عن الظروف التي تعارض تخطيطات الإنسان فيتحول حماسه الذي كان في القصة السابقة وتخطيطاته إلى خوف ورهاب من الحاضر والمستقبل، فالتجنيد الإجباري في العنوان جاء كصعقة للقارئ لتغيير جميع توقعاته عما سيحصل بعد تخطيطات العرس.

7. من دشرة بني عبدان إلى جبهات القتال ضد الألمان

بعد شهر من مغادرةِ دشرة "بني عبدان" المسعود وأصدقائه من الدشرة ومختلف الدشر ممن أخذوا عنوة للخدمة العسكرية يتزاحمون مرغمين في المحتشد الفرنسي يواجهون أفكارهم في المستقبل وفي ما خلفوا ورائهم من عائلات وأهالي وعما سيلاقونه. من بر الامان "بني عبدان" إلى بر الخطر والمواجهة الحتمية "الجيش والقتال، قد تم تقسيم المجندين إلى مجموعات وإرسالهم إلى الجبهات للقتال، بعد استقرار المسعود في ثكنات ومجندات الفرنسيين للقتال أصبح معروفًا بينهم بأنه رجلٌ له كرامات ودرويش كما يطلق عليهم بعد عدة حوادث حصلت معهم جعلتهم يتأكدون بأنه رجلٌ غير عادي وايذائه يعني تأذيهم

مما جعلهم يخافونه خوفا على انفسهم لا احتراما له. وبعد سنتين من القتال والحزم من المسعود يعفى من اكمال الخدة لإصابته في رجله.

7-1 رمز "من دشرة بني عبدان إلى جبهات القتال ضد الألمان":

يرمز هذا العنوان بصورةٍ صريحة إلى مكانين مختلفين متقاطعين، وإلى انتقال مكاني من الأول (دشرة بني عبدان) إلى الثاني (جبهات القتال ضد الألمان) وهذا الذي حدث مع "المسعود" الذي انقلبت حياته رأسا على عقب بقرار فجائي بأمر فوقي بتجنيدهم في جبهات القتال وترحيلهم من دشرهم وقراهم إلى التجنيد، وفور تجنيد المسعود والشباب من مختلف البلدان ومنهم الجزائريين وهم كثر قد «تم تقسيم المجندين إلى مجموعات، وتم توجيهها إلى الجبهات التي عرفت نقصا فادحا في الإمدادات البشرية، وتشهد اشتباكات مع العدو الجيش الألماني ـ حُول المسعود إلى منطقة (السُوم)، التي تشهد في تلك الوقت معارك طاحنة».[1] فقد انتقل المسعود من دشرته دشرة بني عبدان من وسط أهله وذويه إلى أحضان فرنسا ومعارك القتال وتم تعيينه في منطقة (السوم) محاربا هناك.

ومن مجرد شاب على وشك دخول القفص الذهبي والزواج أصبح مدافعا في صفوف الجيش حسب ما يرويه لنا "الميلود" «يُختار المسعود بعد الهيكلة الجديدة في صفوف الجيش وخطوط الدفاع، بأن يكون من القناصين. فقد أثبت براعته في ذلك، مهمة صعبة، لكن فيها يأخذ الجندي موقعه ويلتقط أنفاسه، أبلى المسعود بلاء كبيرا في الحرب، وطالت إقامته في السوم ما يقارب السنتين، إلى أن أصيب على

[1] عبد الحميد مشكوري، ابن الجنية، ص52.

مستوى ساقه الأيسر برصاصة، كانت السبب في إعفائه من الخدمة العسكرية».[1] وهذا هو رمز العنوان الذي سبق وهو التحول الحاصل في حياة المسعود وانتقاله من مكان إلى مكان عنوة ومجبرًا.

7-2 تفكيك عنوان القصة:

7-2-1 المستوى اللغوي:

***من دشرة بني عبدان:** هي المكان المركزي والرئيسي في رواية "مسعود بن الجنية" وهي المنطقة التي وُلد ونشأ ومات فيها وتشاركت جميعُ الشخصيات الذكريات والاحداث فيها.

***إلى جبهات القتال ضد الألمان:** مع الجيوش الفرنسية في منطقة السوم.

من خلال العنوان الموضح يتبين لنا أنه انتقالٌ بين مكانين (من وإلى) (من دشرة بني عبدان) وهي مكان الحدث الاول وهو جمع المجندين، (إلى جبهات القتال) وهو المكان الثاني الذي يتضمن الاحداث الأخرى.

7-2-2 المستوى السيميائي:

يحصرُ الكاتب حدثين بين زمنين مختلفين ومكانين متباينين، بطريقة فجائية حيث يصبحُ المكانُ الأول وهو دشرة بني عبدان مكانًا يحمل في طياته الاحبة والذكريات وأفراحًا لم تكتمل، بينما المكان الثاني مكان مشحون بالغضب الذي لم يُعبر عنه والحزن والخوف من المستقبل المملوء بالموت والخطر. وقدرة الكاتب هنا على اختيار عنوان ملائم بطريقة متماثلة مع نصه تجعله لا يخرج عن المألوف ولا يحيرُ القارئ كثيرا.

[1] عبد الحميد مشكوري ، ابن الجنية ، ص55.

8. تشابه في الأسماء غير وجهة الرحلة

بعد مكوث "المسعود" مدةً طويلة في المحتشد المدني منتظرًا دوره في العودة لبلده جاء موعد الرحلة المشؤومة حيث كانت هناك باخرتين لترحيل الجنود والشباب أحدهما متوجهةً للجزائر وأخرى إلى بلد شقيق آخر، ولسوء حظ المسعود وجود رجل يحمل نفسه اسمه متوجها إلى البلد الشقيق والذي لم يحضر أيضا دون الغاءه لطلب السفر مما خلق خلطًا غير مقصود في ركوب المسعود الباخرة الخطأ وانقلاب حساباته وتشويش فرحه بعودته لأهله.

8-1رمز "تشابه في الأسماء غير وجهة الرحلة":

يرمز هذا العنوان إلى حادثة أخرى غيرت مجرى الأحداث في قصة "المسعود" وغيرت جميع خططه حيث يقول الراوي: «جاء موعد الرحلة، وفي عرض الميناء هناك باخرتين إحداهما متوجهة لبلده والأخرى متوجهة لبلد شقيق، ولسوء حظه، أو أن القدر أراد أن يمنعه من العودة إلى بلده في ذلك الوقت فوجهه وجهة أخرى، بسبب حالة تشابه أسماء تخلط أوراق سفره، وتغير مسار رحلته».[1] وهذه المرة كانت الحادثة تخص المسعود نفسه ولذاته لا أحد معه، فتشابه الأسماء كان سببا في تغيير خطة المسعود حيث «كان الوقت ليلا عندما نودي على اسم المسعود بن علي بن مزيان، وكان يُقصد به شخص آخر من بلد شقيق، اسمه الثلاثي يشبه اسم المسعود».[2] لم ينتبه المسعود لهذا الخطأ القدري وركب باخرة ليست بالباخرة التي تأخذه لبلده بل لبلد شقيق وهذا ما غير وجهة الرحلة، لكل لحسن حظ المسعود قليلا أنه قابل أحد أصدقاء الجبهة القتالية "إدريس" ووعده بمساعدته. «ذهب المسعود مع

[1] عبد الحميد مشكوري، ابن الجنية، ص57.

[2] المرجع نفسه، ص58.

إدريس، واستفسرا عن سبب مناداته، هناك اتضحت الأمور. أن المسألة تشابه أسماء الغير، وأن المسؤول عن مرور الركاب لم يقرأ اسم البلد في بطاقته، وإنما اكتفى بقراءة الاسم الثلاثي فقط. اعتذروا منه عن هذا الخطأ الفادح، الذي سيكلفه الكثير».[1] وهذا ما يعيدنا إلى العنوان " تشابه في الأسماء غير وجهة الرحلة" فالحدث في تشابه الأسماء بين المسعود والرجل الآخر من البلد الشقيق والخطأ الحاصل في المناداة والفرز هو ما غير وجهة الرحلة التي قصدها المسعود لتغير وجهته من الجزائر إلى بلد آخر.

عبارة البلد الشقيق ليست مجرد وصف بريء بل علامة سيميائية محملة بالمعاني، فهي تشكل عنصر من عناصر الحبكة الرمزية .

يوحي البلد الشقيق من الناحية الدلالية بالقرب و الألفة ، ولكن غيابه كاسم علم يحوله إلى علامة مُلغّزة تحمل أكثر من مدلول ؛ فالمدلول هنا وطن عربي معين والدال عبارة البلد الشقيق.

كما يصنع فراغا تأويليا يسمح للقارئ أن يسقط عليه ما يشاء من الاحتمالات (تونس، ليبيا،المغرب..) وهذا الحذف قد يوظف من طرف السارد كنوع من التحايل السردي للهروب من الالتباس السياسي.

8-2 تفكيك عنوان القصة:

8-2-1 المستوى اللغوي:

***تشابه في الأسماء:** من الناحية اللغوية فهذه الجملة تعني أسماء متماثلة فالتشابه يعني التماثل والتطابق.

***غير وجهة الرحلة:** أي بدل من طريقها المتفق عليه.

[1] عبد الحميد مشكوي ، ابن الجنية ، ص60.

"تشابه في الأسماء غير وجهة الرحلة" جاء جملةً بسيطة اسمية غير خارجة عن منطق الفهم لكنها تحتمل أكثر من معنى والعديد من الدلالات والتأويلات.

8-2-2 المستوى السيميائي:

لا ينفك الكاتب في اختياره للعناوين يخرج عن نمطه الكلاسيكي المعتاد في دمج العنوان بالمتن الحكائي الذي يجعله جزءا لا يتجزأ منهن فالمتمعن للعنوان (تشابه في الأسماء غير وجهة الرحلة) لن يتوقع اكثر مما هو حقيقي، فالكاتب يعمد إلى أن يجعل القارئ بطل التوقعات.

9. إدريس نعم الصديق وقت الضيق

تصل الباخرة التي تورط في ركوبها "المسعود" غلطة إلى وجهتها المعهودة مع صديقه إدريس، ورغم الحالة النفسية التي كان يصارعها المسعود وحزنه الدفين على تأخر آخر عن دشرته وأهله إلا أنه كان يعيشُ حالةً من الاطمئنان والحماسة للمضي إلى قرية إدريس وزيارتها، يقيمُ المسعود مع إدريس ويحظى باستقبال كبير وحفاوة أكبر جعلته يزدادُ حنينًا لأهله، إدريس أثبت في فترة استقباله للمسعود مدى نبله وصدقه فهو ورغم انشغاله باهله والأعمال الموكولة إليه إلا أنه لم يهمل ضيفه العزيز وقدم له كل وسائل الراحة ومحاولات ايصاله لأهله.

9-1 رمز " إدريس نعم الصديق وقت الضيق":

يرمزُ هذا العنوان إلى المسعود وقت تورطه في باخرة ليست بباخرته المتوجهة لبلده، والتقاءه فيها بصديقه "إدريس" من البلد الآخر والذي شعر بورطة "المسعود" ووعده بأنه سيساعده ومصير المسعود هو مصيره أيضا، وقد دعاه إلى قريته والبقاء معه حتى يجد حلا للعودة إلى بلده بسلام «ويضع يده على كتف المسعود وهو يقول: "وطْنِّي وطْنِّي خير من الحرير والقُطْنِّي" هيا يا صديقي لقد وصلنا إلى

المدينة، ما هي إلا مسافة نصف يوم على البغال ونصل إلى الديار. لا تضع حواجز بيني وبينك، فأنت صديقي بمثابة أخي، اعتبر نفسك وسط أهلك، حتى نرى لك مخرجا، لتعود إلى بلدك، وإلى ذلك الحين أنت في ضيافتي».[1] فإدريس هنا كان نعم الصديق وقت ضيق المسعود حيث عمل على طمأنته واحتواء ضياعه.

يقول الراوي: «رغم ما لإدريس من مشاغل، إلا أنه لم يُهمل ضيافة صديقه المسعود. الذي لمس فيه كل صفات الرجولة وأقترح عليه من باب المحبة بينهما، البقاء معه في قريته مع عشيرته، فالعمل موجود بكثرة وخاصة أنه صاحب خبرة في الزراعة، وعرض عليه أن يزوجه أخته الصغرى. لكنه رفض طبعا فهناك من ينتظره في بني عبدان».[2] وهذا ما يفسر لنا العنوان بصراحة إدريس نعم الصديق وقت الضيق فهو قدم المعونة للمسعود دون أن يطلبها منه وتحمل مسؤولية استضافته. فالصديق هنا هو إدريس، والضيق هي مشكلة المسعود.

9-2 تفكيك عنوان القصة:

9-2-1 المستوى اللغوي:

***إدريس:** وهو شخصيةٌ من الشخصيات الواردة في الرواية، فاعل وله دورٌ محرك في بعض الاحداث وقد مثل للمسعود دعمًا كبيرا.

***نعم الصديق:** أي صديقٌ جيد وصالح.

***وقت الضيق:** أي وقت الحاجة والشدة.

[1] عبد الحميد مشكوري، ابن الجنية، ص65.

[2] المرجع نفسه، ص67.

بعناوين ثابتة ومواقف رسمية يختار الكاتب العنوان على أساسها وهو كذلك مع عناوين الجمل الإسمية التي يختارها كنوع من الثبات التعريفي بالنصوص الحكائية والقصص المتضمنة لتلك العناوين والمندرجة تحتها.

9-2-2 المستوى السيميائي:

إن المتمعن في هذا العنوان لا شك يدرك أن إدريس هو بطل القصة التالية فهو يترأس عنوانها وينال شرف اولوية بداية الصرح هذا، وهو غاية في نفس الكاتب استطاع تحقيقها وهي جعل القارئ يتأكد من خلال قراءة العنوان أن إدريس سيكون المنقذ ورأس الحربة التي ستصيب هدف القصة ومغزاها، ولعل القارئ للقصة سيدرك ذلك بعد الانتهاء منها وهي خطة من الكاتب ناجحة في كشف المستور عن قصصه وجعلها أقل غموضا وغير مبهمة المعنى.

10. الوقوع في مصيدة صعب التخلص منها

تبدأ القصة حين يبدأ "المسعود" في التجول في السوق المجاور لقرية صديقه "أدريس" وحيدًا يشده الفضول للاستكشاف، وقد شده هذه المرة للاقتراب من رجل ذو لحية برتقالية يدعي بأنه عرافٌ يعرف الأسرار ويكشفها ويعالج أنواع الأمراض، وقد وقعت عين العراف على المسعود لسوء حظه وقلب كفيه كنوع من الخبث لاستكشاف الضحايا واكتشف أن المسعود كنز لما فيه من مواصفات يبحث عنها المشعوذون والسحرة في ضحاياهم، وقد أعطاه دواء يدعي أنه يعالج مرض ساقه وغيرها من الامراض وكانت هذه أول الخطة للامساك بالمسعود وكانت هذه الجرعة السبب في مرضه الأكبر فيما بعد ليتدخل العراف حاملا ترياقا للسم الذي دسه في جسم المسعود ونجح في علاجه وكسب ثقته ليدس في عقله

فيما بعد الكثير من الأفكار التي ستساعده في استخراج الكنوز في دشرة بني عبدان بواسطة المسعود ودمه النقي. ولهذا وقع المسعود ضحية دجال خبيث.

10-1 رمز "الوقوع في مصيدة صعب التخلص منها":

يرمز هذا العنوان إلى مصيدة خبيثة وقع فيها المسعود بن الجنية وهو في بلد إدريس، وتبدأ هذه المصيدة حين بدأ بالتجوال في السوق وحيدًا فالتقى بعراف يدعي بأنه يعالج كل شيء حيث أمسكه وكما سرد الراوي: «فحص كفه إنها لرجل ذي الحظ العظيم. قال العراف لنفسه. يملك خطا مستقيما يقسم كفه إلى قسمين بالعرض، ثم تأمل عينيه، بريقهما فيه جاذبيه خاصة، هذا ما كنت أبحث عنه. ال يزال اختبار أخير، إن ثبت فهو الغنيمة. بحركة خفيفة جعل العراف المسعود يستدير بين يديه، يلمح شكل النخلة على مؤخرة رأسه. هو الشخص المطلوب قال العراف: فيه جميع المواصفات، ويسكن في قرية بني عبدان، بجوار بركة لآلة مركانة البركة الحلم بالنسبة لي، لابد أن يقع في مصيدتي عاجلا أم آجال، لكن لنضرب الحديد وهو ساخن».[1] وهنا كان وبدأ تخطيط العراف لإيقاع المسعود في مصيدته، فقد وجد العراف في المسعود كنزه الذي لا يمكن تفويته ففيه جميع صفات ذوي الحظ العظيم والذين يستعملهم المشعوذون في فتح بوابات الجن واستخراج الكنوز.

قال العراف للمسعود: «سأشفيك، وسأجعلك تأتيني في المرة المقبلة دون عكاز، وليشهد هؤلاء الناس على ذلك. تناول هذا الكوب من الماء، إنه بدون مقابل، خذه مني مجانا. لا تخف إنه ماء صافي، فيه

[1] عبد الحميد مشكوري، ابن الجنية، ص71.

بعض العقاقير التي تزيل الألم (...) غادر المسعود الحلقة، ليبحث عن صديقه إدريس، وهو لا يعلم أنه وقع في المصيدة، وأن العراف ما هو إلا ساحر ومشعوذ اكتشف الحقيقة التي ال يعرفها المسعود عن نفسه».[1] وهنا نجح العراف في ايقاع المسعود في مصيدته وهي اقناعه بأنه يمتلك العلاج لحالته واعطاءه سحرا لإيذائه بطريقته.

وكانت خطة العراف تتمركز حول الماء الذي أعطاه للمسعود: «فالماء الذي شربه المسعود أمام أعين الناس، ما هو إلا نوع من السموم، غير قاتل صحيح ، إلا أنه يجعل من الذي يتناوله يصاب بالحمى الباردة، المصحوبة بالتَ عَرُ ق الشديد، والهذيان المتواصل، أما التميمة ما هي إلا نوع من السحر، تجعل الذي يتناولها تحت سيطرته، بتأثير من الجن و ينسى ما حدث له مع العراف و لن يتذكر من الأمر شيئا.»[2]

وهذا ما يعيدنا إلى العنوان والذي يرمز إلى المصيدة التي نصبها العراف للإيقاع بالمسعود والتحكم به، وشربه للسم ووقوعه مريضا هي الحالة الصعبة التي يصعب الخروج منها.

10-2 تفكيك عنوان القصة:

10-2-1 المستوى اللغوي:

***الوقوع:** من وقع، وهي السُقوط.

***مصيدة:** مكان الصيد، وهي المكيدة المُدبرة بفعل فاعل.

***صعب التخلص منها:** والصعبُ عكس السهل، أي شاقٌ وليس سهلا الخروج منها.

[1] عبد الحميد مشكوري ، ابن الجنية ، ص72.

[2] المرجع نفسه ، ص72.

10-2-2 المستوى السيميائي:

يتعمد الكاتب بين العناوين اختيار عناوين معينة ليصنع فيها عنصر المفاجأة وتحيير القارئ، وهذا ما اعتمده مع هذا العنوان الذي ابتدأ بجملة: (الوقوع في مصيدة) فالكاتب هنا تعمد الابتداء بجملة مفتوحة تشد القارئ وتثير فيه فضولا لاكتشاف نوع ومدى عمق هذه المصيدة التي يصعب الخروج منها وتخلق في ذهنه الكثير من الاحتمالات حول نوع هذه المصيدة ولمن هي ومالسبيل الحقيقي للتملص منه

11. خيار صعب بين الجنون وبين طلاسم التميمة

يرافقُ العرافُ المسعود كظلٍ خبيث له يضمر له الشر، يوصله هو وإدريس حتى القافلة ليتأكد أن خطته تسير على ما يرام، الخطة المتمثلة في استعمال المسعود كطعم لاستخراج المارد في البركة الصالحة في بني عبدان لاستنطاق الأرض واخراج ما فيها من كنوز محمية ولعل الخطة الاخيرة بعد تنفيذ كل هذا هو قتل المسعود. لا يطمان العراف لمجرد تدريس المسعود وسحره بل يرسل معه رجلا تابعا له ملقبا بالحاوي كي يراقبه ويتتبعه حتى تنفيذ الخطة ويقتله ثم يعود بالكنوز.

منامٌ يراه المسعود وهو في القافلة يحذره من التميمة التي أعطاه اياها العراف ويأمره رجلٌ في المنام برميها ليدخل الشك يقين المسعود ويبدأ في مراقبة من معه في القافلة من أتباع العراف ويخطط لرمي التميمة بحذر وينجح في ذلك في الأخير.

11-1 رمز "خيار صعب بين الجنون وبين طلاسم التميمة":

يرمزُ هذا العنوان لهذه القصة إلى الاختبار الذي وُضع فيه المسعود رغما عنه مغيبا عن حقيقته فهو لا يعلم بحقيقة العراف ولا بالخطة التي يكون هو بطلها أو بالأحرى ضحية لها، لكن حظ المسعود العظيم الذي جعله فريسةً للعراف هو ذاته الذي أعانه وأنار بصيرته حول هذا الخبيث وهذا من خلال منامه في القافلة «بينما هو غارق في نومه، يرى نفسه بين ثعبانين اثنين، أحدهما أسود يلتف حول رقبته ينفث من فمه نارا، تحرق الأخضر واليابس من حوله، والثاني مزركش يربط يديه مع وسطه، ال يدعه يبعد عنه خطر الثعبان الذي يخنقه. يصرخ في منامه بأعلى صوته، لكن لم يسمعه أحد».[1]والمسعود لا يتجاهل مناماته فهي حقيقة بالنسبة له لا يمكن العبور عليها. حيث «وأصبح يدرك تماما، أن التميمة ما هي إلا شر قد يصيبه أو يصيب أهله في بني عبدان. وما ذلك الصوت الذي جاءه من هناك ليبين له الخطر الذي يحيط به، ويدعوه للتخلص من التميمة ومن الزجاجة، لدليل على ذلك. ».[2]

وكانت خطة المسعود التخلص من هذه التميمة وابطال خطة العراف المخادع «العراف قد حَبَك معي اللعبة جيدا، ويبدو أنه يستغلني لنفسه فحكاية المارد المربوط داخل الزجاجة، التي طلب مني أن أفتحها وأضعها بالقرب من البركة قبل الدخول إليها، والجواد الأسود الذي سينتظرني، من أين سيأتي إن لم يكن ذلك المارد. سأتخلص من الزجاجة أوال. لكن بحذر شديد. فالعراف البد أنه يراقبني بطريقة ما».[3] وهذا ما يرمز إليه الشق الاول من العنوان وهو الخيار الصعب فقد كان المسعود يتقلب بين خططه للتخلص من هذه التميمة وكيفية ذلك دون أن يُكشف أمره.

[1] عبد الحميد مشكوري، ابن الجنية، 85-86.

[2] المرجع نفسه، ص86.

[3] المرجع نفسه، ص87.

أما الشق الأخير من العنوان فهو ما يرمز إلى بطولة المسعود الذي فضل أن يُجن أو يموت على ينفذ خطة العراف ويخون أرضه باستعمال التميمة وهذا يظهر في قوله: «قال وهو منتشي بالعزة والفخر لنفسه فأنا أختار الموت أو الجنون على أن أخون بلدي وأكون لقمة سائغة لسحر في تميمة تعود لمشعوذ خبيث، ألا يعرفني من أكون، فأنا المسعود بن الجنية. ابن الأوراس من عرش بني عبدان، قاهر الألمان.».[1] فقوله (فأنا أختار الموت أو الجنون على أن أخون بلدي وأكون لقمة سائغة لسحر في تميمة تعود لمشعوذ خبيث) هو ما يفسر بوضوحٍ هذا العنوان وسبب اختياره.

11-2 تفكيك عنوان القصة:

11-2-1 المستوى اللغوي:

***خيار:** من الاختيار أو الانتقاء، وهي الفرصة.

***صعب:** عكسه السهل، والصعب هو الوعر والشاق.

***بين الجنون:** والجنون هو فقدان العقل والادراك.

* **طلاسم:** وهي الألغاز والأشياء الغامضة والمبهمة.

***التميمة:** مفرد تمائم، تعويذة، حرز أو حجاب، كان يستعمل سابقا ظنا منه أنه يدفع العين والشر.

11-2-2 المستوى السيميائي:

يحمل العنوان في طياته قرارًا مصيريا يجعل من الموت والجنون أهون من طلاسم تميمة وهذا مزيجٌ فريدٌ من اختيار الكاتب ، جعله يضع مصائر غير مقبولة للإنسان في قرار واحد، ويضع القارئ على المحك في تحديد أيهما سيختار كمعنى أساسي للقصة بواقعية أقرب لحقيقتها، فالكاتب هنا جعل من الموت

[1] عبد الحميد مشكوري، ابن الجنية، ص91.

القرار الذي لارجعة فيه أو الجنون المصير اللامحتمل واللامقبول عند البشر أهون الشرين من تميمة وتعويذة مما يخلق جوا من التحدي والحماسة لدى المطلع على هذا العنوان كي يرى أي مصير قد يختار الإنسان أو أي من وقع في شر هذا الاختيار.

12. من عالم الأنس إلى عالم الجن

بعد رحلة طويلة خاضها المسعود مع ركاب القافلة نحو بلده اقتربت الوجهة وزاد الحماس والشوق للوصول، الشوق لأهله وخطيبته وبني عبدان، والحماس لإتمام مهمته المتمثلة في التخلص من التميمة وحرق الخطة الخبيثة للعراف والحاوي التابع له، وصلت القافلة وجهة المسعود وانفصل عنها قاصدًا بركة "لالة مركانة" ليمر عليها نحو قرية "بني عبدان" في طريقه يشعر وكأن هناك رجلا يتبعه ولا يذهب شكه إلا نحو الحاوي المبعوث من العراف يترصدُ به كي يقتله ويعود بالكنوز لسيده، لكن ذكاء والحماية التي يحظى بها المسعود أقوى من خبث كليهما.

ما أن يصل المسعود للبركة حتى يتلقى الاشارة التي وصلته في منامه ويظهر له النور الذي يوجهه نحو كهف الجن ليدخله ويتخلص من التميمة وينال تقدير الجن ومماليكهم بمن فيهم ميمونة التي أرضعته ويمكث هناك حتى يزول الخطر عنه وعن مملكة الجن، لكن لسوء حظ المسعود أن حلمه برؤية أهله وخطيبته لم يتحقق فقد مات والديه بعد غيابه بدة ليست ببعيدة وخطيبته تزوجت وتطلقت وهاجرت مع ذويها.

12-1 رمز "من عالم الأنس إلى عالم الجن":

يرمزُ هذا العنوان إلى انتقال المسعود في القصة من عالمه الحقيقي المرئي إلى عالم الجن السفلي بمساعدة الفرسان الثلاثة الذي وعدوه في المنام بالظهور «ولأول مرة يرى المسعود الفرسان الثالثة في

الواقع، ففيما سبق كان يراهم في منامه فقط. يراهم الآن في يقظته كما كان يراهم من قبل في منامه، كل واحد منهم على قمة جبل من الجبال الثالث المحاطة ببني عبدان، وعلى ذراع كل فارس درع فضي، وتلك الدروع يسطع نورها كالمرايا في مكان واحد .يدرك المسعود ذلك على أنها الإشارة التي كان ينتظرها».[1]

وهنا ينتقل المسعود من عالم الإنس إلى عالم آخر من خلال الكهف: «يذهب مسرعا إلى مكان النور الذي سطع على سفح جرف عميق الانحدار، ينفتح الجرف على كهف كبير، إنها بوابة الجن ما كان ليراها المسعود لوال النور الساطع من الدروع الثالث، تخرج منه امرأة في منتهى القد والجمال، تصورت له على أنها خطيبته ثازيري، فكلما اقترب منها ابتعدت عنه إلى عمق ذلك الكهف، كأنما تأخذه إلى مكان التخلص من التميمة».[2]

«أين أنا يا ثازيري؟ انتظريني مد لها يده، وبصوت عالي قال لها: خذيني معك، انتظرته وهي قائلة له: أنت في عالمي عالم الجن، وقبل أن يلمسها صفعته على خده، وقع مغشيا عليه، لم يدري كم من الوقت مضى وهو على تلك الحالة في غيبوبة تامة، قابع خارج الزمان والمكان».[3] وهذا هو رمز العنوان المبين أعلاه فالمسعود دخل عالما غير عالمه وهو عالم الجن الذين استقبلوه كبطل أنقذ كنوزهم وعالمهم من أيادي المشعوذين.

12-2 تفكيك عنوان القصة:

12-2-1 المستوى اللغوي:

[1] عبد الحميد مشكوري، ابن الجنية، ص95.

[2] المرجع نفسه، ص95.

[3] المرجع نفسه ، ص96.

***عالم الإنس:** وهو عالم الإنسان الذي نعيش فيه على الأرض بحميع مكوناتها ومكنوناتها.

***عالم الجن:** هو العالم الذي لا يُرى للإنسان، محجوب بقدرة الله سبحانه وتعالى، والجن هم مخلوقات من خلق الله لا يمكن للإنسان أن يراها منهم الصالح ومنهم الطالح، والمسلم والكافر كما هو الحال عند الإنسان.

12-2-2 المستوى السيميائي:

إن اختيار الكاتب لهذا العنوان بالذات هو نابعٌ من صلب الموضوع للمتن الحكائي والذي يجعله جزء كبيرًا منه ودافعٌ لأحداثه، فعالم الجن ومصطلح الجن عموما ما هو إلا الموضوع الرئيسي للرواية المعنونة بـ "بن الجنية"، والعنوان هو انتقالٌ لا مرئي أو منطقي للمسعود من عالم البشر المادي إلى عالم الجن اللامرئي وهو مزيجٌ بين مكانين مختلفين متباينين في المادة والمعنى والمحتوى.

13. نهاية غير متوقعة لقصة بن الجنية

يكمل الميلود سرد قصة "المسعود بن الجنية" على "العم طيبوش" بحذافيرها، ويلتهمها العم بعقله وجوارحه بكل اهتمام، لكنه يلتفت ليسأله عن كيفية معرفة أدق التفاصيل عن حياة وقصة المسعود والمفاجأة انه لا يجده وكأنه لم يكن ليسمع صوته من مأذنة القرية التي تبعد مسافة نصف ساعة أو أكثر ويستحيل وصوله ولو ركب حصانا، لكن يتجاهل ظنونه ويتوجه للمقبرة ليترحم على المسعود الذي دفن قبل ساعات قليلة أمامه لكن لا يجد قبره ويسمع صوته يلاحقه فيفر بجلده فازعا، ليعرف في الاخير أن الميلود ومجموعة الرجال الذين قابلهم في المقبرة لم يكونوا من الإنس والميلود الذي قص عليه حكاية المسعود لم يكن هو بل المسعود متمثلا بصورته وهو ينتقم ممن أذوه في حياته وحرموه حب عائلته وخطيبته.

13-1 رمز "نهاية غير متوقعة لقصة بن الجنية":

لم تكن نهاية قصة "المسعود ابن الجنية" كما توقعها "العم طيبوش" ولا كما توقعناها كقراء للقصة وهذا ما يؤكده قول العم طيبوش: «تلفت خلفي قائلا: وأنت كيف علمت بهذه القصة من بدايتها إلى نهايتها، وخاصة ما تعلق بحكاية المسعود في الغربة وحكايته مع عالم الجن. فلم أجد أحدا، كأني أحدث نفسي، وما إن أنهيت الحديث حتى سمعت صوت آذان الفجر بصوت الشيخ سي الميلود نفسه. تعجبت قلت في نفسي، متى ذهب ليصل إلى الجامع بهذه السرعة، ويؤذن في الناس ليعلمهم بدخول وقت الفجر والاستعداد للصالة، هذا غير ممكن فالمسافة طويلة والظالم ال يزال يرخي سُدوله على السفوح».[1]

وهذه كانت الصدمة الأولى للعم طيبوش وهو اختفاء الميلود ثم سماع صوته يؤذن رغم المسافة البعيدة واستحالة وصوله للقرية.

وصدمة الميلود الثانية كانت حين زيارته للمقبرة للسلام على المسعود وقبره الذي شهد دفنه قبل لحظات حيث يقول: «وقفت مصعوقا مما رأيت. لم يكن هنالك قبر حديث للمسعود، ولم تكن هنالك أثار أقدام إلا آثار أقدامي، فما وجدت هناك سوى قطعة قماش زرقاء اللون مطوية عليها آثار دم».[2] واشتد رعب العم طيبوش بعد سماعه لصوت المسعود يناديه أكثر من مرة مما زاد في هول الحدث في قلبه، يقول : «والصوت من ورائي يصرخ وينادني أن انتظرني أنا المسعود بن الجنية، أنا المسعود بن الجنية. انتظرني. وكأن القيامة قائمة من ورائي، من كثرة الأصوات ووقع الحوافر، مع أصوات الصخور

[1] عبد الحميد مشكوري، ابن الجنية، ص103.

[2] المرجع نفسه، ص104.

المتطايرة، وهو لا يزال ورائي، ينادي أن انتظرني أنا بن الجنية، أنا بن الجنية حسابي معك لم ينته بعد».[1]

أما الصدمة الاخيرة فكانت حين التقى العم طيبوش بالميلود وسأله عن غيابه المفاجئ ورده الصادم كان: «ولكن ربما التقيت بالروح الشريرة للمسعود أبن الجنية. فلست أنت الأول من حدث معه هذا الأمر، ولن تكون الأخير، فكل من فعل معه السوء في حياته، يظهر له، يسرد عليه قصته، ويقوم بتخويفه، منذ أن مات العام الماضي، وكأنه يريد أن يخبر الناس عن قصته بنفسه.»[2] فالرجال الذين رآهم العم طيبوش لم يكونوا حقيقين والميلود الذي قص على طيبوش القصة لم يكن ميلود حقيقة بل المسعود. «المسعود بن الجنية كما يقص على الناس قصته، لما كان يتمثل لهم، أنه صار بطال قوميا، حمى كنوز المنطقة من أطماع بعض البشر أمثالنا (أنا وأنت والعراف والوقاف) فبدل أن تكرمه الإنس، كرمته الجن، لقد أصبح أميرا وقائدا للمنطقة من الجهة السفلية للعالم الخرافي. وأولئك هم أتباعه من الجن... ».[3]

وهذا هو رمز العنوان " نهاية غير متوقعة لقصة بن الجنية" فلم يكن متوقعا أن يكون دفن المسعود كله من وحي تشكيل الجن أو أن الميلود ماهو إلا المسعود متشكلا في هيئته، كما توحي عبارة (نهاية غير متوقعة) إلى اكتشاف العم طيبوش لبوادر الحقيقة وأن المسعود ينتقم حقيقة لا مجازا ممن سببوا له كل هذه المعاناة وأولهم طيبوش.

13-2 تفكيك عنوان القصة:

[1] عبد الحميد مشكوري ، ابن الجنية ، ص105.

[2] المرجع نفسه ، ص106.

[3] المرجع نفسه، ص108.

13-2-1 المستوى اللغوي:

***نهاية:** نقول نهاية الشيء أي آخره.

***غير متوقعة:** غير محتملة، أي صادمة لم تكن بالحسبان.

***لقصة بن الجنية:** وهي القصة التي بين أيدينا لمسعود ابن الجنية.

13-2-2 المستوى السيميائي:

يعرض هذا العنوان قوة لغوية دلالية مركبة تستفز دواخل القارئ وتثير غريزته التوقعية في استنتاج النهاية لقصة المسعود بن الجنية، بل وتجعله يرسم سيناريو النهاية على مقاس القصة التي سبقتها، لكن الكاتب يبدع في رسم النهاية كقصة انتقام لم تنتهي وربطها بجميع الاحداث التي سبقتها، واختياره لعبارة (غير متوقعة) هي اختيارٌ موفق لجعل التوقعات مفتوحة لتخطيط النهاية كما لم تكن.

ثالثا : استنتاج عام:

من خلال دراستنا للعناوين الداخلية في رواية "ابن الجنية" لاحظنا أن الكاتب "عبد الحميد مشكوري" وفي رحلة اختياره وتنسيقه للعناوين اختار نسقًا معينا من العناوين وهو نسق الجملة الطويلة الاسمية فالجمل الاسمية كان لها الحضور الكلي في العناوين المختارة من طرفه «غلبة الإسمية على العنوان، غلبة تؤكدها نظرة اللغة إلى دلالة الاسم، وفرق ما بين دلالة الاسم ودلالة الفعل، ونقتبس من الكتاب لسيبويه ما يوضح لنا هذا الفرق ويؤكد قوة دلالة الاسم على قيمة الشيء».[1] ولعل هذا ما دفع بالكاتب إلى اختيار الاسم في تكوين عناوينه لوقعه القوي في المعنى وقوته الدلالية، فالاسم هو الحامل للمعنى والدلالة ويدل على الثبات والحركة المستقرة وهذا هو الحال مع الرواية وعناوينها فقد كانت جميعها تسير

[1] محمد عويس، العنوان في الأدب العربي (النشأة والتطور)، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ط1، 1988م، ص23.

على نسق واحد تدور حول موضوع واحد وتتدرج جميع العناوين الداخلية التي قمنا بدراستها تحت العنوان الرئيسي مكملة له.

رابعا : علاقة العنوان الرئيسي بالعناوين الداخلية:

تنوعت العناوين الداخلية المندرجة تحت العنوان الرئيسي للرواية "بن الجنية" حيث مثلت في الرواية محطات ذات أهمية كبيرة لا تقل عن الرئيسي ولعل مهمتها الأساسية والمركزية وهي ابراز وشرح العنوان الرئيسي بشكل أوضح وأكبر، كما وأنها أسهمت بشكل واسع في ادخال القارئ عالم الرواية ومنحه دلالات مختلفة وواضحة للامساك بها. أي أن هذه العناوين كانت بمثابة محطات تعريفية تسلط الضوء على العنوان الرئيسي والمركزي ولا تقل أهميةً عنه.

اشتملت هذه العناوين على ثلاثة عشرة عنوانا جميعها تصب في مجال العنوان الأكبر وتتجه نحوه ونحو موضوعه العام وهو "المسعود بن الجني"، بل ويمكن اعتبار هذه العناوين ماهي إلا نصوصا مصغرة للرواية مقتبسة من الرئيسي شارحةً له «العناوين الداخلية كبنى سطحية هي عناوين شارحة (واصفة) لعنوانها الرئيسي كبنية عميقة، فهي أجوبة مؤجلة لسؤال كينونته العنوان الرئيسي لتحقق تلك العلاقة التواصلية بين العناوين الداخلية والرئيسية».[1] فالعناوين الداخلية في رواية "بن الجنية" كانت عبارة عن حلقة تفصيلية وتكميلية للعناوين الرئيسي فهي تدور جميعها في حلقة تدعى المسعود ابتداء بحياته ونشأته انتهاء بموته وكذلك الحال مع العناوين المختارة لكل قصة والدالة عليها، فهي عملية احياء وبعث جديد للعنوان الرئيسي أي أنها تشكل معه علاقة تكاملية وجزء من الكل لا تخرج عن سياقه العام.

[1] عبد الحق عابد، عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2008م، ص126-127.

خاتمـــــــة

-من خلال دراستنا لرواية "ابن الجنية لـ "عبد الحميد مشكوري نلاحظ أنه قد أبدع في اختيار عنوان روايته وجمع بين العنوان والنص والربط بينهما كبنية صغرى وبنية كبرى، يكملان بعضهما البعض. فعنوان "ابن الجنية" ما هو إلا نص تعريفي لمحتوى الرواية التي تدور كلها حول المسعود ابن الجنية.

-اما بالنسبة للعناوين الفرعية للرواية فقد وضع الكاتب ثلاثة عشر عنوانا فرعيا، كل عنوان ماهو إلا عنصر مكمل للعنوان الذي قبله ويدور موضوع هذه العناوين جميعها حول العنوان الرئيسي ليتمموا محتوى النص ومضمونه.

-أما بالنسبة لاختيار العناوين للرواية فقد كان مدروسا من قبل الكاتب تابعا لرؤيته المنطقية لتشكيل العنوان وجعله بنية صغرى تعريفية للنص الذي يليه.

-توظف الرواية العلامات السيميائية المباشرة حتى تتقرب إلى المتلقي؛ فهي تريد منه أن يسهم في تفكيك علاماتها بصورة يسيرة.

-يحمل العنوان الرئيسي " ابن الجنية " حمولة رمزية كثيفة ، إذ يجمع بين عالمين متقابلين ، الإنس والجن فيمزج بين الواقع بالمتخيل ويثير اسئلة الهوية و الانتماء .

-العناوين الداخلية جاءت بوظيفة دلالية واضحة ، حيث تلخّص محاور السرد وتمهد لقراءة الأحداث من زاوية تأويلية .

-تميزت العناوين بطابعها الإسمي الغالب مما منحها قوة ثبات في المعنى ، وساعد في إظفاء نوع من الديمومة الزمنية على الحكاية .

-العنوان لم يستخدم كوسيلة تنظيمة فحسب ، بل أنجز بوصفه مكونًا سيميائيًا يحمل دلالات رمزية و إيحائية عميقة .

-ترتبط العناوين الداخلية بالعنوان الرئيسي برابط تكاملي محكم ، إذ تعمل على توسيع معانيه وتفكيك رموزه ضمن سياقات سردية متعددة.

-العناوين تُعدّ نصوصا موازية للنص السردي ، لها وظيفة تفاعلية تغني القراءة و توجهها ، وتكشف عن ملامح المشروع الرمزي للكاتب .

- الحضور المكثف الغرائبي و الأسطوري في العناوين يعكس توجها فنيًا لدى الكاتب نحو استثمار الخيال الشعبي و الأساطير في بناء عالمه الروائي.

-أسهم التوظيف السيميائي للعناوين في صناعة فضاء دلالي متعدد الطبقات ، يفتح المجال أمام القارئ للتأمل و التأويل و الإنخراط في عمق النص السردي .

-هذه جملةٌ من النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراستنا لموضوع سيميائية العنوان في الرواية ونتمنى أن نكون قد وفقنا ولو بالقليل في الاحاطة بجوانب هذا الموضوع.

الملحق

ملحق:

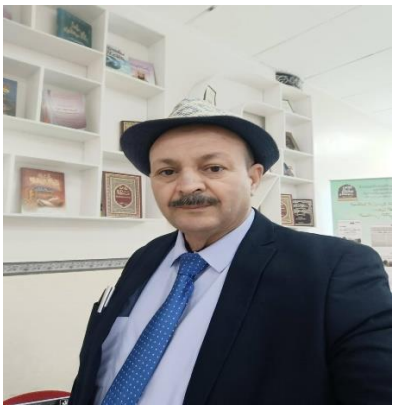

عبد الحميد مشكوري من مواليد 09_04_ 1963 بدوار تاجموت بلدية مزيرعة ولاية بسكرة، تلقى تعليمه الإبتدائي بمدرسة الشهيد حسين قصباية بالمزيرعة ، ثم انتقل إلى مدينة بسكرة لمواصلة الدراسة .

تحصل على شهادة البكالوريا ثم الليسانس في العلوم القانونية حيث تخرج من المعهد التكنولوجي للأساتذة سنة 1985م ، واشتغل استاذًا لمادة الأدب واللغة العربية .

انتخب لاحقًا رئيسا للمجلس الشعبي البلدي لبلدية المزيرعة ليعود بعدها للتدريس.

يكتب الشعر الحر والرواية ، وله عدة مؤلفات أدبية .

***من مؤلفاته :**

- ✓ أنين الأجراس (شعر)
- ✓ نزيف البوح للوطن والروح (شعر)
- ✓ ملحمة الجزائر (شعر)
- ✓ اللؤلؤ و المرجان في ترتيب سور القرآن (شعر)
- ✓ بقع من الأحلام مجرد سراب دُوِّن بأقلام (شعر)
- ✓ ابن الجنية (رواية)
- ✓ ثمانية رهط من الجن (رواية)
- ✓ أكسلا (رواية)
- ✓ العائن (رواية)
- ✓ الستوت و شراب التوت (قصص أطفال)
- ✓ الفتى سرور مع إشارات المرور (قصص أطفال)
- ✓ كتاب تلميذ و مدرسة .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع

- القرآن الكريم (رواية ورش عن نافع)

❖ **أولا المصادر:**

1. عبد الحميد مشكوري ، ابن الجنية ، دار ساجد للنشر و التوزيع ، ط1، 2020م.

❖ **ثانيا: المراجع :**

أ_ المراجع العربية :

1. بسام قطوس ، سيمياء العنوان ،وزارة الثقافة ، عمان ، الأردن ، ط1، 2002 .
2. جميل حمداوي ، السيميولوجيا بين النظرية والتطبيق ، مؤسسة الوراق ، عمان ، الأردن ، ط1، 2011 م.
3. سعيد بنكراد ، السيميائيات مفاهيمها و تطبيقاتها ، دار الحوار للنشر و التوزيع ، ط2 ،2005م.
4. سعيد بنكراد ، السيميائيات مفاهيمها و تطبيقاتها ، داراكوارا سورية اللاذقية ، 2012 .
5. صلاح فضل ، مناهج النقد المعاصر ، مؤسسة ميربت ، القاهرة ، ط1 ، 2002م .
6. عبد الحق بلعابد ، عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص ، تقديم سعيد يقطين ، منشورات الاختلاف الجزائر ، الدار العربية للعلوم بيروت ، ط1 ، 2008م .
7. عصام خلق الكامل ، الاتجاه السيميولوجي نقد الشعر ، دار فرحة للنشر و التوزيع ، مصر، (د / ط) 2003م .

8. عنان محمد ، المصطلحات الأدبية الحديثة ، الشركة المصرية للنشر ، القاهرة ، مصر ،ط2 ، 1997م.

9. قدور عبد الله ثاني ، سيميائية الصورة مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم ، مؤسسة الوراق ، عمان ، الأردن ،ط1 ،2008م .

10. محمد عويس ، العنوان في الأدب العربي (النشأة و التصور) مكتبة الأنجلو المصرية ، مصر ، ط1 ، 1988م .

11. يوسف وغليسي ، مناهج النقد الأدبي ، جسور للنشر و التوزيع ، المحمدية الجزائر ،ط1 2007م.

ب_ المراجع المترجمة :

1.إينو و آخرون ، السيميائية (الأصول ، القواعد ، التاريخ) ، تر: رشيد بن مالك ، دار المجد اللاوي للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 2008م.

2.نعيم حامد ابو زيد ، أنظمة العلامات مقالات مترجمة و دراسات مدخل إلى السيميوطيقا ، دار أبياس ، العمرية ، القاهرة ، 1986م.

❖ **ثالثا: المعاجم و القواميس :**

1.ابن منظور ، لسان العرب ، المجلد الثالث ، الجزء 24 ، دار المعارف ،دت

2.بطرس البستاني ، معجم محيط المحيط ، قسم المعاجم و القواميس ، مكتبة لبنان ، 2008م،محيط المحيط قاموس مطول للغة العربية ، 18:00/15,12,2024

3.عبد السلام محمد هارون ، معجم مقاييس اللغة (لأبي لحسن أحمد بن فارس بن زكرياء) الجزء الرابع ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

4. فيصل الأحمر ، معجم السيميائيات ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، لبنان ، ط1 ،2010م.

❖ **رابعا: المجالات و الرسائل**

3.بلقاسم دفة ، علم السيمياء في التراث العربي ، جامعة محمد خيضر بسكرة .

4. عبد القادر رحيم ، وظائف العنوان في شعر مصطفى محمد الغماري ، مجلة المخبر أبحاث في اللغة العربية و الأدب الجزائري ، قسم الأدب العربي كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، العدد 04 ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2008م .

5. محمد مفتاح ، أولياء منطقية رياضيات في النظرية السيميائية ، مجلة عالم الفكر ، مجلد 25 ،الكويت ، العدد 03 ، مارس ، 2007م .

6. نوال أقطي ، فوزية دندوقة ، العنوان في النص الأدبي بين الأهمية و الوظيفة و المكانة ، مجلة أمارات في اللغة العربية و الأدب و النقد ، المجلد 05 ، العدد 02 ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2021م .

7.عبد القادر رحيم ، العنوان في النص الإبداعي ، اهميته و أنواعه ، قسم الأدب العربي ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، جانفي ، جوان ، 2008م

8.لحلوحي فهيمة ، نحو تأسيس نظرية للعنوان منظور سيميائي ، تداولي ، كلية الآداب واللغات ، جامعة بسكرة ، نوفمبر ، 2011م .

9. سعيد بنكراد ، السيميائيات (النشأة و الموضوع) ، مجلة عالم الفكر ، المجلد 35 ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون ، الكويت ، العدد 03، 2007م .

1. بلعيدة حبيبي، شعرية العتبات النصية ، في ديوان أسفار الملائكة لعز الدين ميهوبي ، مقاربة تأويلية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، ديسمبر 2015م .

2. بلقاسم دفة ، علم السيمياء و العنوان في النص الأدبي ، جامعة محمد خيضر بسكرة .

ملخص البحث :

تتناول هذه المذكرة تحليل العنوان في رواية ابن الجنية لعبد الحميد مشكوري باستخدام المنهج السيميائي ؛ العنوان يدرس كعلامة دالة تكشف عن معاني الرواية العميقة ، تم تفكيك العنوان الرئيسي و العناوين الداخلية من حيث البنية والدلالة والرمز، وخلصت الدراسة إلى أن العناوين لعبت دورًا هامًا في توجيه القارئ و تأويل النص ، ونجح الكاتب في توظيفها بذكاء لإضفاء بعد رمزي و ثقافي على الرواية ، وبناء على هذا اتجهنا إلى دراسة رواية " ابن الجنية " لعبد الحميد مشكوري والتي جاءت في 108 صفحة وتضم 13عنوانا فرعيًا .

الكلمات المفتاحية : السيمياء ، العنوان ، وظائف العنوان ، الرواية .

Abstract:

This dissertation examines the title of the novel Ibn al-Jiniya by Abd el Hamid Machkori through a semiotic approach. The title is analyzed as a meaningful sign that reveals the deeper layers of the novel. The study deconstructs both the main title and the internal titles in terms of structure, meaning, and symbolism. it guiding the reader and shaping textual interpretation. The author successfully employs them to add symbolic and cultural depth to the narrative.

Key words: seùotics, title,titele, functions, novel.

الفهرس

الفهرس:

مقدمـــــــة ..... أ

مدخل : لمحة موجزة حول المنهج السيمائي 5

1: مفهوم السيمياء: 5

1.1 لغة: 5

2.1 اصطلاحا: 7

2: نشأة علم السيمياء: 9

3: سيميولوجيا فرديناند دي سوسير وسميوطيقا شارل بيرس: 10

1.3 سيميولوجيا فرديناند دي سوسير: 10

2.3 سيميوطيقا شارل ساندرس بيرس : 12

4: الاتجاهات السيميائية: 13

الفصل الأول ..... **Erreur ! Signet non défini.**

1 مفهوم العنوان 17

2 : أهمية العنوان 19

3 : وظائف العنوان 19

4 : أنواع العنوان 22

الفصل التطبيقي 26

الفصل الثاني: دراسة سيميائية لعناوين رواية ابن الجنية 27

- **أولا: سيميائية العنوان ابن الجنية** 28
- **ثانيا: سيميائية العناوين الداخلية** 32

ثالثا : استنتاج عام: 64

رابعا : علاقة العنوان الرئيسي بالعناوين الداخلية: 65

الملحق 71

قائمة المصادر والمراجع 74

ملخص البحث : 79